وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

المحتشدات والمعتقلات الفرنسية إبان الثورة التحريرية بالولاية التاريخية الرابعة 1962-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- شرفي أسامة بن العيفة
- رقية عاطف

إشراف الأستاذ
- بن رابح سليمان.

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
أ.د صالح حيمر	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
أ. بن رابح سليمان	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا
د. وابل بختة	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

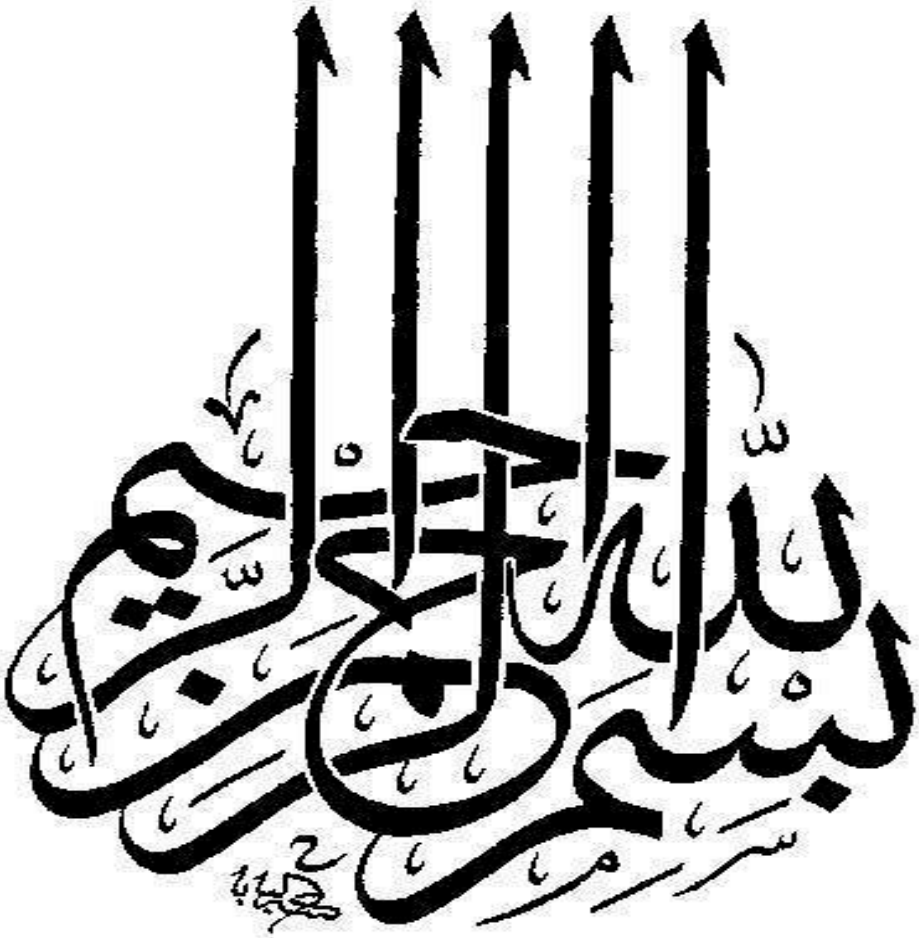
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

كن عالما .... فإن لم تستطع فكن متعلما فإن لم تستطع فأحبوا العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم.

نحمد الله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل، و نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف بن رابح سليمان الذي ساعدنا في إعداد هذا البحث ولم يدخر جهدا في التوجيه والإرشاد، والنصائح و الذي استفدنا من معلوماته القيمة.

و الشكر لآبائنا و أمهاتنا الذين كانوا سندا لنا ماديا و معنويا كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة، وأتقدم لهم بأسمى عبارات التقدير والاحترام.

و في الأخير نرجوا من الله أن يجعل عملنا هذا نافعا و يستفاد منه .

الفهرس العام

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	–
الفهرس العام	–
مقدمة	1
مدخل: دراسة جغرافية حول الولاية التاريخية الرابعة	
التعريف بالولاية الرابعة	05
جغرافية الولاية الرابعة	05
خصائص الولاية الرابعة	06
السكان والموارد	07
انطلاق الثورة في الولاية الرابعة	08
الفصل الأول: سياسة فرنسا الاستعمارية للقضاء على الثورة في الولاية التاريخية الرابعة من خلال نظام المحتشدات والمعتقلات	
المبحث الأول: مفهوم المحتشدات وبوادر إنشائها	10
مفهوم المحتشدات	10
بوادر إنشائها	10
المبحث الثاني: أهم المحتشدات وأنواعها	12
نماذج من المحتشدات الموجودة في الولاية الرابعة.	12
أنواع المحتشدات	14
المبحث الثالث: تعريف المعتقلات وظروف إنشائها	14
تعريف المعتقلات	14
ظروف إنشاء المعتقلات	16
المبحث الرابع: أنواع المعتقلات منذ إنشائها في الجزائر	17
المعتقلات السياسية	17
المعتقلات العسكرية	19
الفصل الثاني: دراسة حول الحياة داخل المحتشدات والمعتقلات في الولاية الرابعة	
المبحث الأول: الحياة الاجتماعية والثقافية داخل المحتشدات والمعتقلات	22

الحياة الاجتماعية	22
الحياة الثقافية	34
المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية داخل المحتشدات والمعتقلات	35
المبحث الثالث: الحياة العسكرية داخل المحتشدات والمعتقلات	38
الفصل الثالث: دور المحتشدين والمعتقلين بالولاية الرابعة في الثورة	
المبحث الأول: الدور السياسي والعسكري	43
الدور السياسي	43
الدور العسكري	45
المبحث الثاني: الدور الاقتصادي والمالي	47
المبحث الثالث: الدور الثقافي والتعليمي	49
خاتمة	53
الملاحق	56
قائمة المراجع	67

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

- ج: جزء.
- ط:طبعة.
- م.و.ف.م: المؤسسة الوطنية للفنون الجزائرية.
- د.ط: دون طبعة.
- تر: ترجمة.
- ع: عدد.
- د.ب: دار البعث.
- د.هو.ط.ن.ت: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- د.غ.ن.ت: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- ج.ت.و : جبهة التحرير الوطني.

مقدمة

مقدمة:

مارست السلطات الفرنسية حرب إبادة منظمة ضد الشعب الجزائري، حيث قامت السلطات الفرنسية خلال فترة الاحتلال عامة والثورة التحريرية خاصة بتنفيذ مخططات إجرامية متنوعة لإبادة الجزائريين فعمدت إلى استخدام كل الوسائل الممكنة سواء المشروعة أو المحظورة والإمكانيات المتوفرة لديها ضد كل الجزائريين ولم تستثن في سياستها القمعية والعقابية أحد، بل شملت دون تمييز الأسرة من جيش التحرير الوطني والمدنيين العزل من أطفال ونساء وشيوخ ولأجل ذلك استعانت القوات الفرنسية بعدة وسائل وقوانين عقابية تتعارض مع القوانين الدولية وحتى الفرنسية نفسها وأطلقت عليها الإدارة الاستعمارية الفرنسية اسم القوانين الخاصة.

وكانت سياسة القمع الجماعية والاعتقال ضد الجزائريين مدروسة ومخطط لها من قبل الإدارة الفرنسية المحتلة، ويعتبر التعذيب من أعنف الوسائل التي مورست ضد الإنسانية سواءا عند الخبراء والاستجواب والاستنطاق قصد الحصول على جملة من المعلومات.

بنيت المعتقلات وشيدت المحتشدات لإخضاع الشعب الجزائري وإفشال ثورته لذلك كانت المعتقلات والمحتشدات من بين هذه الوسائل الخطيرة كونها كانت تستهدف إرادة الشخص الجزائري وإجباره على الخيانة والاعتراف والتي انتشرت كخلايا السرطان تلتهم الشعب الجزائري من جميع نواحي الوطن.

1/ أهمية الموضوع:

– إن أهمية هذا الموضوع تتمثل في كونه يحاول أن يكشف الوجه الخفي للاستعمار في انتهاجه للسياسة القمعية لفك الارتباط بين الشعب وثورته.

– إن هذا العمل المتواضع يسهم في إبراز تعريف شامل للمحتشدات والمعتقلات والحياة داخلها ويبرز صور المعاناة.

– إن هذا البحث يساهم في كشف عن جوانب مهمة من خلال دراسة دور المحتشدين والمعتقلين الإيجابي لصالح الثورة.

2/ أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

– حب البحث في تاريخ الثورة الجزائرية، وللحفاظ على الذاكرة الجماعية.

– رغبتنا في إثراء وإظهار دور المحتشدين والمعتقلين في الولاية الرابعة لأنه دور يجهله الكثير من الطلبة والدارسين.

– الرغبة في إثراء المكتبة من خلال دراسة هذا الموضوع لأنه مازال يستحق مزيد من البحث والاهتمام الأكاديمي.

3/ الإشكالية:

– إلى أي مدى تمكنت سياسة المحتشدات والمعتقلات في التأثير على العمل الثوري بالولاية الرابعة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم طرح أسئلة فرعية أخرى :

– ما هي الصعوبات التي واجهت الثورة؟

– ما هي السياسات والوسائل التي وظفتها فرنسا لهذا الغرض؟

– ما هو الدور الذي لعبته أجهزة الثورة داخل المحتشدات والمعتقلات؟

– هل تمكن المحتشدون والمعتقلين لتفعيل الدور السياسي والعسكري والاقتصادي والمالي والثقافي داخل المحتشدات والمعتقلات لخدمة الثورة؟ أم فشلت في إحباط إستراتيجية السلطة الفرنسية؟ وكيف تم ذلك؟

4/ خطة البحث:

للإجابة على الاشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية تم تقسيم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول، حيث تم التطرق في المدخل إلى دراسة جغرافية حول الولاية التاريخية الرابعة وتم فيه تناول التعريف بالولاية الرابعة وجغرافيتها وخصائصها والسكان والموارد بالإضافة إلى انطلاق الثورة فيها.

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان سياسة فرنسا الاستعمارية للقضاء على الثورة في الولاية التاريخية الرابعة من خلال نظام المحتشدات والمعتقلات وقد تم فيه التطرق إلى مفهوم المحتشدات وبوادر إنشائها وأهمها وأنواعها، ثم تم عرض نماذج منها، ثم تم الانتقال إلى تعريف المعتقلات وظروف إنشائها، فضلا عن ذكر أنواعها منذ إنشائها في الجزائر

في الفصل الثاني تمت دراسة حول الحياة داخل المحتشدات والمعتقلات في الولاية الرابعة، من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعسكرية

ثم جاء الفصل الثالث بعنوان دور المحتشدين والمعتقلين بالولاية الرابعة في الثورة، حيث تم التطرق فيه إلى الدور السياسي والعسكري والاقتصادي والمالي والثقافي والتعليمي للمحتشدين والمعتقلين.

وأنتهى هذا البحث بإدراج خاتمة فضلا عن الملاحق وقائمة المصادر المراجع بالإضافة إلى ملخص للموضوع.

5/ مناهج البحث:

تم إتباع بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع وهي:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** يعتبر حجر الزاوية لأنه يتهم بوصف الأحداث وتسلسلها.
- **المنهج التحليلي:** ويوظف لاستنتاج الأحكام والظواهر الاجتماعية داخل المحتشدات والمعتقلات وتحليل المادة العلمية كمعرفة المحتشدات والمعتقلات، والبحث على انطلاقاتها والهدف من حشد السكان واستنتاج دور المحتشدين داخل مراكز التجمع.
- **المنهج الإحصائي:** ويعتبر أحد المناهج المعتمدة لأن الموضوع يستدعي توظيف المعطيات والإحصائيات المتعلقة بتعدد عدد المعتقلين ومراكز تجمع السكان.

6/ صعوبات البحث:

خلال البحث والدراسة تلقينا بعض الصعوبات منها:

- ندرة المصادر والمراجع والوثائق.
- انعدام البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

– كما أنه ينبغي التنبيه على أنه لا يمنك تصور طالب أو أستاذا باحثا لم تحدثه نفسه بإجراء تعديلات على بحثه والباحث أيا كان لا يدعي الإحاطة بكل موضوعه فهو لا يخلو من النقص فهذه نتيجة العمل.

7/ الدراسات السابقة:

–ان موضوع المحتشدات والمعتقلات الفرنسية إبان الثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1956–1962 الذي تناولناه بالدراسة كموضوع لشهادة الماستر وباعتقادنا في طرحه أنه جديد ليس من حيث المحتوى الذي تتقاطع فيه الدراسات مع غيرها ولم نجد دراسات مشابهة له من حيث تحديد الولاية الرابعة ، لكن تعرضنا الى مجموعة من الدراسات التي تتحدث عن المحتشدات والمعتقلات بصفة عامة والتي نذكر منها :

–مقال المحتشدات والمعتقلات إبان الثورة التحريرية ولاية المدية أنموذجا .

–ومقال معتقل الجرف بولاية المسيلة خلال ثورة التحرير الوطني 1954–1962 للأستاذ خميسي سعدي.

–شهادة مكملة لشهادة الماستر بعنوان مراكز التعذيب والمحتشدات أثناء الثورة التحريرية 1954–1962 (المنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الأولى أنموذجا .

مدخل

دراسة جغرافية حول الولاية التاريخية الرابعة

1- التعريف بالولاية الرابعة

2- جغرافية الولاية الرابعة

3- خصائص الولاية الرابعة

4- السكان والموارد

5- انطلاق الثورة في الولاية الرابعة

كان تقسيم الجزائر الى ستة ولايات والتي كان لكل ولاية الحض في الدفاع على الحرية والاستقلال، وتعتبر الولاية التاريخية الرابعة من الولايات الفعالة والرائدة التي ساهمت وقدمت تضحيات في استقلال الجزائر.

1- تعريف الولاية التاريخية الرابعة:

تعتبر الولاية الرابعة من الولايات التاريخية الستة التي انبثقت عن التقسيم الإداري الذي سنه مؤتمر الصومام في سنة 1956 [1] وقبل هذا التاريخ كانت تسمى بالمنطقة الرابعة تأسست اثر الاجتماع التاريخي في 10اكتوبر 1954[2] الذي جمع قادة الثورة حين قسمت الجزائر إلى خمسة مناطق[3] لكل واحدة منها قيادة خاصة بها وقد أسندت قيادتها آنذاك إلى رابح بيطاط.

2- جغرافية الولاية الرابعة

تتألف الولاية الرابعة من أقاليم جغرافية متنوعة من حيث التضاريس والمناخ ،فهي تمتد امتدادا عرضيا من الشرق إلى الغرب يحدها من الشمال ساحل البحر المتوسط حيث تقع جبال زكار والظهرة ، ومن الأطلس البليدي شرق إلى ما وراء مصب نهر الشلف غربا حتى مدخل مدينة مستغانم ومن الجنوب من كتلة زكار والزهرة ويمتد حوض الشلف على حوالي 200كلم والى الجنوب من هذا الحوض تقع كتلة الونشريس التي تمتد مابين الأطلس التيطري والأيدي وجبال فرندة وبني شفران غربا ويحدها من الجنوب هضبة السرسوا. [4]تتخلل هذي الولاية عدة أودية من أهمها وادي الحراش ووادي المالح ووادي بوحمود في الناحية الشرقية من الولاية ووادي الشلف من الناحية الغربية . تتميز أيضا باحتوائها على سهول خصبة كسهل الشلف وسهل متيجة وبني سليمان جعلها قبلة للمستوطنين الأوروبيين من القرن التاسع عشر إضافة إلى سلاسل جبلية منتشرة في كامل أنحائها كسلسلة الأطلس البليدي والمرتفعات تابلات

[1] – لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بوحوش، دار الحكمة، ط1، الجزائر، أفريل 2000، ص 22.

[2]– اجتماع 10 أكتوبر 1954، لجنة الستة المكونة.... عمار عمور، الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة، ط1، الجزائر 2002، ص 185.

[3]– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، دار الأمة، ط1، الجزائر 2004، ص 37.

[4]– بن شرقي، الولاية لرابعة ومخطط شال، مذكرة ماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2005–2006، ص 19.

وتمزقيدة التي يفوق ارتفاعها 1100م، كانت هذه الجبال مراكز لقيادة جيش التحرير الوطني عل مستوى المنطقة ومن أهم معدنها نذكر البليدة ،شلف، تسيمسيلت، عين الدفلى ،بودواو وباليسترو.....[1].

كانت هذه الولاية مقسمة إداريا إلى ثلاثة مناطق ومع الثورة وانتشارها وتوسعها ارتفع هذا العدد ليصل سنة1960 إلى ستة مناطق بإعادة ضم العاصمة إليها.

أ) المنطقة الأولى: وتشمل شرق متيجة والأطلس البليدي .

ب) المنطقة الثانية : وهي تضم معظم سهل متيجة وتمتد من الساحل شمالا إلى شمال قصر الشلالة جنوبا.

ج)المنطقة الثالثة: وتقع على الضفة اليسرى من سهل الشلف وتشمل مرتفعات الونشريس الشرقي وجزء من سهل سرسو.

. د)المنطقة الرابعة: تتمثل مرتفعات الظهرة شمالا إلى زكارة وايضا الجهة الغربية من سهل متيجة، بين حجوط إلى غاية الضفة اليمنى من سهل الشلف.

هـ) المنطقة الخامسة: وتشمل أساسا سور الغزلان وسلسلة المرتفعات المرتبطة مع سلسلة البيبان .

و)المنطقة السادسة: تكونت في أكتوبر 1960 تضم العاصمة وجزء من الساحل[2].

3- خصائص الولاية التاريخية الرابعة:

تنفرد الولاية التاريخية الرابعة بعدة خصائص تميزها عن باقي الولايات الأخرى بحكم موقعها وسط البلاد ووجود العاصمة ضمن نطاقها[3] وبحكم بعدها عن مناطق الحدود واحتوائها كما أشرنا سابقا لأراضي خصبة جعلها أكبر منطقة استيطانية وتمركز اغلب المراكز العسكرية والاقتصادية إلى جانب ذلك نجد فيها مطارات هامة كمطاري الجزائر (الدار البيضاء)عين وسارة بوفاريك....الأمر الذي فرض على جيش التحرير الوطني حدي صعب في مواجهة

[1] – نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة أنموذجا، أطروحة دكتوراه جامعة تلمسان 2008، ص 29.

[2] – المرجع نفسه، ص 29.

[3] – محمد صايكي، مذكرات، شهادات ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، ط 2 ،2003، ص 261.

القوات الفرنسية المدججة بمختلف الأسلحة[1] ولعبت هذه المنطقة خلال المقاومة المسلحة دورا هاما جدا حيث كانت تضم مدن الأمير عبد القادر (مليانة والمدية) كما استشهد فيها بطل مقاومة المقراني في ماي 1871في معركة سوفلات بالتيطري كما كانت مهدا لميلاد المنظمة الخاصة سنة 1947، ضف الى ذلك كلها لعبت دورا كبيرا في التحضير لعمليات اول نوفمبر 1954.[2]

4-السكان والموارد: تعتبر سهول متيجة الواقعة بالمنطقة الساحلية للجزائر الوسطى وسهول وادي الشلف وجزء من سهل سرسو ، من المناطق المفضلة لدى المستعمرين كما استوطن الجرمان أيضا بسهول الشلف مستعمرات سرسو ، وان توطين المستعمرات بكثرة في الأراضي الأكثر خصوبة في الجزائر

كان يقطن بهذه الأراضي ملاك أصليين يمتلكون جزء من ثروات هذه المنطقة خاصة بسهول الشلف ، وهم من المنتخبين في عهد الإدارة الاستعمارية ، يتقاسمون عدة ألاف من الهكتارات ، أما سكان الجبال هم في الغالب معزولين عن العالم يعيشون في فقر مدقع لا يملكون سوى بعض الشجيرات المثمرة من تين وزيتون وأشجار البلوط المستعملة كوقود وبعض الماعز والدواجن فالحمار هو الوسيلة الوحيدة للنقل ، مساكنهم عبارة عن أكواخ أو بنايات ، تعود هذه الشريحة من الشعب الجزائري منذ أمد طويل على شطف العيش وضنك الحياة[3].

[1] – لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 22.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة (الولاية الرابعة)، التقرير السياسي فترة 1959، 1962، ص ص ، 5-16.

[3] – تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، دار القصبة للنشر، ص –ص16-17.

5-انطلاق الثورة في الولاية الرابعة:

في الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954 انطلقت الرصاصات الأولى للثورة التحريرية الكبرى كما هو مخطط لها واستطاع قادة الولايات الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى حدها وان يباغتوا القوات الفرنسية ويخلقوا الرعب في نفوس الأوروبيين والمستعمر الفرنسي.[1]

ولقد تركزت العمليات خاصة في مدينتي الخزرانة وذراع الميزان في مدينة خزرانة هاجم الثوار مخفر الدرك وأحرقوا مخازن لجمع الفلبين فالتهمته النيران أما منطقة الجزائر فقد استهدفت عمليات المجاهدين بها الأهداف التالية مصانع الغاز ودار الإذاعة وخزنات الوقود بالميناء والمركز الهاتفي ساحة أول ماي (شان مانوفر سابقا) ومواقع اقتصادية في كل من البليدة وبوفاريك وبابا علي ومواقع عسكرية أخرى حيث تم الهجوم على ثكنتين في كل من البليدة وبوفاريك[2].

أما الرجال الذين فجرو ثورة الفاتح من نوفمبر: بالنسبة للجزائر الزوبير يوعجاج ، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد ومجاهدين آخرون . بالنسبة لمتيجة وبوفاريك والبليدة: بوجمعة سويدني ،صالح زعموم، احمد بوشجيب ، عثمان خبان، علي عزي، سليمان حسين،بوعلام كانون ،بن يوسف كرتيلى، قدور المعسكري ،احمد الغربي ،سي عبد الكريم برابح المدعوا مون فراير "mon frère"[3].

وفي الأخير يمكننا القول أن مكانة الولاية التاريخية الرابعة وموقعها وطبيعة سكانها ساهمت مساهمة كبيرة في تحرير الجزائر واستقلالها.

[1] – عمار بوحوش:،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2005، ص 380.

[2] – أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائر، 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص ص 76-77.

[3] – محمد الشريف ولد الحسين:،ضابط سابق بجيش التحرير الوطني من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر ص 153.

الفصل الأول

سياسة فرنسا الإستعمارية للقضاء على الثورة في الولاية التاريخية الرابعة من خلال نظام المحتشدات والمعتقلات

المبحث الأول: مفهوم المحتشدات وبوادر إنشاؤها

المبحث الثاني: نماذج من المحتشدات وأنواعها

المبحث الثالث: تعريف المعتقلات وظروف إنشاؤها

المبحث الرابع: أنواع المعتقلات

المبحث الأول: مفهوم المحتشدات وبوادر إنشائها .

1-مفهوم المحتشدات:

أ- لغة : مشتق من لفظ حشد أي جمع وضم مجموعة من الناس في مكان محدود[1] ، ومنها جاءت كلمة محتشد والتي تعني مجمع[2] والمحتشد في اللغة الفرنسية "détenu" أي حشد الناس قريبون من بعضهم البعض[3] أما في اللغة الإنجليزية بمعنى "crowd" وهو فعل يقصد به جمع الناس مع بعض لملأ المكان.[4]

ب- اصطلاحا: المحتشد مصطلح حديث أطلق على مكان محررين تحيط به أسلاك شائكة يضم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيا[5] ويعود ظهور المحتشد إلى نهاية القرن 19 وبالضبط خلال حرب البوير، وقد تم تطبيق هذا الأسلوب عل أسرى الحرب العالمية الأولى وكان من بين الطرق الناجحة التي اعتمدته القوى الاستعمارية الكبرى ضد الشعوب المستعمرة ،أين استخدمته فرنسا من أجل القضاء على المقاومة الجزائرية وكانت تهدف هذه الإستراتيجية إلى:

- فك الروابط الأسرية للعائلات الثورية وعزلها عن بعضها.
- تفقير المرحلين بعد حرمانهم من أراضيهم مواشيهم .
- خلق الحواجز السيئة بين المقيمين في المحتشدات وباقي السكان وصعوبة الاتصال فيما بينهم.

2- بوادر إنشائها

إن إنشاء المناطق المحرمة les zones interdites من الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية وشد الخناق عليها وقد شاع استعمال هذا المصطلح من طرف جيوش العالم في الفترة المعاصرة لتحديد الأماكن التي لا

---

[1] – خميسي سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأكاديمية، الجزائر 2015، ص 32.

[2] – المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 288.

[3] – المرجع نفسه، ص 288.

[4] – عبد الوهاب أوسليم، المحتشدات و الفرق الإدارية المختصة من خلال جريدة المجاهد، الناصرية للدراسات، العدد 56-62، جامعة تيارت، ديسمبر 2012، ص 167.

[5] – ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تر، صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص 90.

يجوز للمدنيين دخولها وعبورها فهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أن نشاط إنساني[1] وقد أسمتها الإدارة الاستعمارية بمراكز أو مناطق الأمان والتي ظهرت منذ بداية الثورة التحريرية وشملت مختلف المناطق الجبلية[2] حيث أصدرت السلطات الفرنسية قرار في 12نوفمبر 1954 باستثناء منطقة محرمة في الأوراس البالغ عدد سكانها 200ألف نسمة ، فقد حلقت يوم ذلك الطائرات الفرنسية على جبال الأوراس ،ورمت مناشير تؤمر فيها سكان المنطقة باللجوء إلى مناطق أخرى وذلك في أجل أقصاه ثلاثة أيام ، ولكن عدد قليل استجاب لذلك النداء ،ونظرا لعدم استجابة كل سكان المنطقة بالنداء مددت المدة لثلاثة أيام أخرى ولكن دون جدوى وبعد ذلك بدأت الطائرات ترمي القنابل وفتحت بذلك حرب الإبادة في الجزائر[3] أما بالنسبة لترحيل السكان فقد كان يتم ترحيلهم بالقوة ولمنعهم من الثورة إلى مقر سكانهم مرة أخرى ،ويسارع الجيش في تدمير كل ممتلكاتهم وسكانهم . وكانت السلطات الاستعمارية الفرنسية تتظاهر عن إطلاعها في عملية تجميع السكان أن ذلك يرجع لأسباب إنسانية ولظروف أمنية لكن الواقع اثبت عكس ذلك أين كانت فرنسا تهدف إلى:

–حماية المراكز العسكرية التي تكون منعزلة بإقامة مراكز التجمع حولها قصد احتمائها بالسكان من هجومات جيش التحرير الوطني.

– فصل السكان عن جيش التحرير الوطني .

– تحطيم المعنويات بتطبيق أسلوب من أساليب العمل النفسي داخل مراكز التجميع .

– الانحياز التام إلى جانب فرنسا، من خلال استعمال السكان في عمليات الانتخاب .

–منع السكان من التناسل حتى يحرم الشعب الجزائري من جيل جديد للمستقبل وذلك بعمليات تعقيم الرجال والنساء

[1]– أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1956/1954،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،د،ت،ص104.

[2] – جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، ع 42–18، أفريل 1958، ص 06.

[3] – الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 272.

– تطويق الجزائر بأكملها من خلال إنشاء المناطق المحرمة من أجل أن تصبح الجزائر سجن كبير.[1]

المبحث الثاني: أهم المحتشدات وأنواعها

1– نماذج من المحتشدات الموجودة في الولاية الرابعة:

هناك العديد من المحتشدات التي أنشأتها السلطات الفرنسية بالولاية الرابعة والتي نذكر منها:

– محتشد البرواقية يضم 1200شخص.

– محتشد تافشون يضم 2050شخص ويقع في بوسماعيل.

– محتشد الأصنام يضم 280شخص. [2]

– محتشد بول كازيل بعين وسارة وكان يضم حوالي 2400 شخص من مختلف فئات المجتمع الجزائري من أطباء وتجار ومعلمين وقياد ، وقسم الى أربعة أقسام كل قسم له حيه الخاص ويشتمل الحي على عدد من الخيام تتراوح بين 15 و40 خيمة قد أحيط به صور من الأسلاك الشائكة ترتفع حوله أبراج المراقبة .[3]

– محتشد مطماطة أنشئ سنة 1958 في جنوب منطقة مليانة وقد ضم حوالي 466 عائلة.

وعند الحديث عن هذا المحتشد لا بد لنا أن نتطرق الى الدور الكبير الذي لعبه ضباط الشؤون الأهلية والاجتماعية لاصاص داخل هذا المركز الى جانب دورهم في إحصاء ومعرفة عدد العائلات وعدد الأفراد الذين تضمهم كل عائلة وإرسال قائمة لذلك الى قيادة الجيش الفرنسي في المنطقة وترقيم الخيم وفق الأرقام التسلسلية حسب المجموعات السكنية وتعيين كل على رأس كل حي سكني رئيس يكون حلقة وصل بينه وبين السكان ولقد كان لهم دور في تكوين العملاء من المحتشدين وتشجيع الحزبية الطائفية بين العائلات لتفريقهم .

وقد كانت ظروف الحياة في المحتشد جد صعبة سواءا من ناحية التموين حيث اغلب هذه المراكز لا تعتمد غذائيا إلا ما تقدمه الإدارة الفرنسية من مواد ، وهذا لكونها موجودة في مناطق

[1] – أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية ،العدد 8 ،ص ص 270–274.

[2] –جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج 3، العدد 90، 27–02–1961، ص 349.

[3] –جريدة المجاهد ، قصة سجين ، أنا عائد من محتشد كازيل ، العدد 14، 15–12–1967، ص 05.

جرداء لا تصلح للزراعة وكانت الإدارة الفرنسية توزع ما قيمته 125 غ من الحبوب للفرد الواحد يوميا ولا يصل منها إلا حوالي 75 غ حيث يقوم ضباط الشؤون الأهلية باقتطاع الفارق وتوزيعه على العملاء والقومية في صفوف الجيش الفرنسي خاصة مع تدهور الوضع الاقتصادي للمجتمع الجزائري ومن ناحية نقص العناية الصحية وانعدام الدواء وانتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة لقلة النظافة ان لم نقل لانعدامها ، وعن سوء الحالة الاقتصادية التي يعيشها سكان المحتشدات وأثارها الكبيرة في تدهور حالتهم الصحية .

وكما يقول الأسقف رودان الذي زار مراكز سنة 1959 واصفا الحالة الاقتصادية التي يعيشها سكان المحتشدات قائلا :"... ان عملية تجميع السكان قد حطمت حياتهم الاقتصادية تحطيما كاملا وقضت على موارد معيشتهم ، كما قضت أيضا على إمكانيات الإغاثة والإسعاف ، التي كانت ممكنة لهم حينما كانوا يعيشون في أرضهم التي يعرفونها معرفة جيدة ... لقد اكتشفت عدد الذين حشروا في هذه المراكز يتجاوز مليون شخص أغلبهم من النساء والأطفال ، وقد فقد هؤلاء الناس مواشيهم وحقولهم وليس لديهم أي عمل يقومون به سوى بعض الأعمال الجزئية والوقتية الذي يفرضها عليهم المسؤولون العسكريون المحليون ، وكل رجل يجد عملا ضئيلا ،عليه أن يعول به عشرة أشخاص على الأقل ... ان هذه القرى المصطنعة ليست سوى قرى من البطالين ، إنها قرى يسودها الجوع ...

وقد كانت أيضا هذه المحتشدات مراكز للتعذيب والتنكيل والقمع والاضطهاد ويتعرض نزلائها أيضا للمصير المجهول.[1]

.–محتشد الجبابرة والمرجة يقع قرب حمام ريخة أنشئ سنة 1959.[2]

[1] –نظيرة شتوان، المرجع السابق ، ص ص 459–460.

[2] – رشيد الزبير،جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة1956–1962،دار الحكمة ،الجزائر،2009،ص75.

2- أنواع المحتشدات: يؤكد ميشال كورناتون[1] إن أول مركز للتجميع تعود إلى سنة 1955 وكان أول من أنشأها الجنرال بارلانج فقد كتب فيه في سنة 28جويلية 1960 قائلا " لقد أنجزت تجمعات الأوراس الأولى سنة 1955 في مراكز مشنونش تكون بوحمامة.[2]

ولقد عرفت المحتشدات في الجزائر خلال الثورة أنواع عدة أهمها:

أ- القرى المجمعة:villages regroups ويقصد بها القرى المنشأة في إطار تحسين السكن الريفي بعد توفير حد أدنى من ضروريات الحياة.

ب- مراكز التجميع والحصر:ويقصد بها تجميع سكان المناطق الجبلية البعيدين عن كل المراقبة وحصرهم في منطقة ضيقة تسمح بمراقبتهم.

ج- مراكز إعادة التوطين:

تشبه تقريبا النوع السابق ولكن السكان لا يجمعون إلا بعد توفير حد أدنى من ضروريات الحياة.[3]

.د/القرى الجديدة:nouveau villages مست هذه العملية المناطق الجبلية التي أعلنت كمناطق محرمة حيث تم إفراغها وترحيل سكانها إلى مواقع جديدة وفيها تم إقامة قرى جديدة ذات طابع عمراني نمطي.[4]

المبحث الثالث: تعريف المعتقلات وظروف إنشائها

1- تعريف المعتقلات :

أ/لغة : جاء في قواميس اللغة العربية لفظ المعتقل وهو مصطلح مشتق من الفعل اعتقلت ، اعتقل مصدر اعتقال، بمعنى اعتقال القائد حبسه اي سجنه[5]، اعتقله عن حاجته بمعنى حبسه

---

[1] – عمل ضابط في الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية وشارك في عملية جومال كما شاهد منطقة الأخضرية بالولاية الثالثة بلاد القبائل، عمل بالمخابرات كخبير لفك شفرة المكالمات اللاسلكية المشفرة، لجيش التحرير له دكتوراه في علم الاجتماع بمذكرة عن مراكز التجميع، مؤمن مجلة الآداب والعلوم الإنسانية لوكروكان، ينظر أيضا نفسه ص ص 92.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 93-94.

[3] – خميسي سعدي، مرجع سابق، ص 34.

[4] – محمد شمبازي، المحتشدات بولاية سطيف، بازر، بسكرة، رقم 5 أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة منتوي قسنطينة 2008.

[5] – المنجد في اللغة والإعلام، ص 119.

ومنعه عنها[1] يقال اعتقلت الرجل حبسته ويراد بالشخص المعتقل في القانون الموقوف قبل المحاكمة ويوصف بأنه حبس للمتهم عن مباشرة أموره حتى يحاكم.[2] والمعتقل في اللغة الفرنسية بمعنى "détenu" أي إبقاء شخص في مكان مثل مركز الشرطة ومنعه من الخروج[3] إذا فالاعتقال هيا عملية إيقاف شخص بسبب سياسي.

.ب/ اصطلاحا: المعتقل يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد فيه حريته ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة فلا يتعرض من في المعتقل بالمحاكمة إذ يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة ويتعرضون للعذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمين لكي يثبت في أمرهم وتختلف حياتهم في المعتقلات باختلاف الإدارة التي تسيرهم ويتمتعون ببعض الحريات كالإطلاع على الصحف السماع للإذاعة والتنقل في المرافق وحتى ممارسة الرياضة والتعليم الفردي والجماعي[4].

وأثناء الثورة التحريرية شاع استخدام المعتقل كمصطلح تاريخي وقد أطلق على المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الجزائريون وقد كان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادف للسجن أو الحبس كما يعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروص غير السجن الكلاسيكي [5] والشخص المعتقل هو الفرد الذي يتم حبسه نتيجة لنشاط سياسي قام به في فترة الثورة التحريرية كقيامه بالمظاهرات أو انضمامه إلى حزب أو حركة سياسية معينة.[6]

---

[1] – قاموس المعاني عربي عربي،

[2] – فوزي ضيف الله، أحكام السجن ومحاكمة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت 1987، ص 42.

[3] – عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، د ت، ص 80.

[4] – محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 13.

[5] – عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 80.

[6] – لخضر بورقعة، مرجع سابق، ص 197.

2-ظروف إنشاء المعتقلات:

أ/**صدى الثورة وانتشارها :** لم تمضي سوى فترة قصيرة جدا من انطلاق الثورة التحريرية حتى تمكنت جبهة التحرير الوطني وجيشها من تسجيل العديد من الانتصارات ضد قوات العدو وذلك من خلال اعتمادها على أسلوب حرب العصابات وبالرغم من إمكانياتها المحدودة ووسائلها التقليدية أخذت الثورة في الانتشار والتطور شاملة القطر الجزائري ككل من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.[1] وكما هو متفق ومتعارف عليه أن الثورة التحريرية التي فجرت في الفاتح من نوفمبر لم تكن واليدة ظروف عابرة فإنما هيا تعبير بما شعر به الشعب الجزائري من ظلم الذي مارسه عليه الاستعمار الغاشم وبالتالي فقد جاءت لتفجر في الشعب طاقته المكبوتة ولتضمن له آفاق نحو التطور زيادة على ذلك فقد صعب على الفرنسيين مواجهتها كونها كانت شاملة ومنتشرة في مختلف مناطق الجزائر الواسعة، ولذلك لجأت السلطات الاستعمارية إلى ما أطلقت عليه معسكرات الاعتقال والإيواء وذلك بهدف قمع الثورة وفصل الشعب عنها[2] أين كانت تقوم بتوظيف كل من يشتبه في علاقته بالثورة ويعتقل بقرار إداري .[3]

ب/قانون حالة الطوارئ: صدر هذا القانون بتاريخ مارس 1955 وتنص المادة السادسة منه على إعطاء الصلاحيات لكل من وزير الداخلية وكذا الحاكم العام بالجزائر بإصدار قرارات باستثناء المعتقلات وباعتقال كل شخص مشتبه فيه لأنه يشكل خطر على النظام العام.[4]

ج/قانون السلطات الخاصة :صدر هذا القانون بتاريخ 16مارس 1956 وجاء في المادة الأولى منه فرض الإقامة الجبرية على كل شخص يظهر أن نشاطه يشكل خطر على الأمن العام ، كما تضمنت المادة الخامسة منه منح السلطات الإدارية الصلاحيات الواسعة في اتخاذ الإجراءات الإنسانية التي تتطلبها الظروف من أجل إعادة الآمن والنظام [5] ، كما صدرت فيما بعد قوانين أخرى أقرت إنشاء المعتقلات منها قانون 26جويلية 1957 الذي فرض على كل

[1] – أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 104.

[2] – بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 13.

[3] – صالح بن لقبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 163.

[4] – رشيد الزبير، مرجع سابق ص ص 109-110.

[5] – خميسي سعدي ، مرجع سابق، ص 65.

الولايات ، دخول للسلطات العسكرية إقرار تدابير الاعتقال بالإضافة إلى قرار 07 أكتوبر 1958 الذي يحدد طبيعة الأفراد الذين يتم اعتقالهم.[1]

المبحث الرابع : أنواع المعتقلات منذ إنشاء المعتقلات في الجزائر

عرفت تطورا من حيث النوع والعدد وهي تختلف فيما بينها من حيث ظروف نشأتها وموقعها[2], ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

1- المعتقلات السياسية: يعرف هذا النوع من المعتقلات لدى إدارة الاحتلال الفرنسي بمركز الإيواء centre d'hébergement ، وسمي المعتقلين بالمقيمين أو المحتجزين assigné à residents وقد لجأت الإدارة الاستعمارية إلى استخدام هذا المصطلح المهذب للدلالة عن معسكرات الاعتقال تفاديا لضغوطات الرأي العام الفرنسي والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة محتشد أو معتقل الذين لهما وقع سيئ في نفوس الفرنسيين الذين اعتقلوا بالمعتقلات النازية.[3]

وقد التزمت الحكومة الفرنسية وتعهدت أمام النواب عند تقديمها لمشروع قانون حالة الطوارئ أنه لا يمكن أن تكون هناك معسكرات اعتقال في الجزائر ،وأكد كذلك جاك سوستال الحاكم العام بالجزائر بأنه لن يسمح بأن يقع في القطر الجزائري تحت سلطته ما قد حارب ضده وعمل على مقاومته في بلاده.[4]

وكما هو معروف عن الاستعمار انه يخلف وعوده حيث أنشأ المعتقلات في الجزائر ابتداء من سنة 1955 بمركز الإيواء وأول معتقل تم فتحه من طرف السلطات الاستعمارية كان في منطقة خنشلة في نهاية شهر ابريل 1955 ، واحتوى هذا المعتقل على أكثر من 160 شخص ثم آنشآت أربع معتقلات أخرى ابتداء من شهر ماي 1955، ومن الأمثلة على المعتقلات السياسية نذكر منها:

---

[1] – رشيد الزبير، مرجع سابق، ص ص 210-211.

[2] – المرجع نفسه، ص 215.

[3] – خميسي سعدي، مرجع سابق، ص 72.

[4] – جريدة البصائر، ظلمات بعضها فوق بعض ، العدد 23،03 جوان 1955،ص 01

أ/ معتقل لودي : يقع هذا المعتقل غرب مدينة المدية كان عبارة عن مخيم صيفي لأبناء عمالة السكك الحديدية ثم تحول إلى معتقل مخصص بالشيوعيين المنتمين للحزب الشيوعي الجزائري المنحل ، إما بالنسبة لحياة المعتقلين فيه فكانوا يتمتون بأغطية جديدة وأسرة إضافة إلى وجود مكتبة وعيادة حيث كانت الدروس تنظم من طرف المعتقلين الذين يقضون بعض من وقتهم في أمسيات ترفيهية يعاملون معاملة حسنة أين يسمح لهم بزيارة أقاربهم وإرسال الرسائل. [1]

وحسب رأي هنري علاق الشيوعي الذي كان محبوسا في هذا المعتقل أن أفضل المعتقلات الموجودة في الجزائر من حيث السماح للجان التفتيش للقيام بزيارات دورية الى هذا المعتقل بالإضافة للمعاملة الجيدة وحرية القيام بالنشاطات الترفيهية والتعليمية ، ولعلا مايبرز ذلك وجود الكثير من الشيوعيين ذات أصول أوروبية في هذا المعتقل.

وللإشارة فانه حتى داخل هذا المعتقل فانه هناك اختلاف واضح مابين أجنحته الجناح الذي يضم الجزائريين يكون ظروفه أكثر قساوة من الجناح الذي يضم الأوروبيين [2]

ب/معتقل الدويرة: يقع في متيجة انشآ في عام 1952 خصيصا للمثقفين أغلب من به هم الذين سرحوا من المعتقلات ومارسوا العمل مع الثورة من جديد وألقي القبض عليه مرة أخرى وأول ما يصادف المعتقلين عند دخولهم هذه العبارة "الفم المغلوق والقبر المفتوح " مكتوب باللون الأحمر وبخط غليظ في العديد من الجهات .[3]

ج/ معتقل بني مسوس: بلغ عدد المعتقلين حوالي 270 من بينهم 38 امرأة أطلق عليه الفرنسيون اسم الفرز والضم بين جدرانه المعتقلين الجزائريين والفرنسيين الشيوعيين، وكذلك النساء والفتيات وحسب شهادة أحد الذين عاشوا في هذا المعتقل أنه كان هناك تمييز كبير في المعاملة بين الجزائريين والفرنسيين الذين كانوا يتمتعون بامتيازات عديدة داخل هذا المعتقل.

-الإعفاء من القيام بالأعمال الشاقة التي تفرض على الجزائريين.

---

[1] -هنري علاق ، مذكرات جزائرية ، ذكريات الكفاح والأمل ، جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007، ص247

[2] نظيرة شتوان ، المرجع السابق ،ص 465

[3] -محمد الطاهر عزوي ، المصدر السابق ، ص 19.

– توفير الأسرة للنوم وطاولة للأكل .

–حق استقبال عائلاتهم .[1]

د/ معتقل قصر هولدن: جمع في هذا المعتقل النخبة الثورية الجزائرية المثقفة ، وقد سلط عليها كل أنواع التعذيب .[2]

2–المعتقلات العسكرية : فقد كانت تحت سيطرة الجيش مباشرة مما أدى إلى تزايد نسبة الاعتقال بشكل رهيب وذلك إبتداءا من سنة 1957 بعد لهيب الثورة ، وتنوعت المعتقلات في هذه الفترة ويمكن تصنيفها كالتالي:

– مركز اعتقال الفرز والعبور للقسم CT.CTTS.Secteur وظهرت سنة 1957 تزامنا مع ظهور جهاز pop المختص في التعذيب والاستنطاق ، وتعتبر هذه المراكز كمراكز استنطاق لذا تمارس فيها مختلف أنواع التعذيب والاستنطاق .

– مركز الفرز والانتقال للناحية– .secteur.CT.CITT مركز الاعتقال العسكري .CMI وقد ازدادت نسبة الاعتقالات بشكل رهيب بعد1957 بعد ما ازداد لهيب الثورة وأصبحت المعتقلات والسجون مملوءة بالجزائريين [3].

أ/معتقل قصر الطير : يقع المعتقل بالقرب من عين ولمان عل بعد حوالي 30 كلم جنوب مدينة سطيف [4] أنشئ المعتقل سنة 1956 ثم تم تحويله إلى معتقل للمجاهدين الأسرى اعتبارا من سنة 1957 .[5]

ب/ معتقل بوغار العسكري (موران): ويوجد بضحية قصر البخاري ويدعى أيضا المخيم العسكري للمسجونين (c.m.i) خصصته الإدارة الاستعمارية لضباط وجنود جيش التحرير ، وقد

---

[1] –نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص 465.

[2] – المرجع نفسه، ص 466.

[3] – نعلمان نادية ، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية ، ولاية المدية أنموذجا ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد السابع ، مارس 2017، ص ص 54–55.

[4] – ع شبلي ، من فضائح المستعمر في معتقل قصر الطير ، مجلة الجيش ، السنة الثامنة ، العدد 341 ،ديسمبر 1991 ، ص 08.

[5] – عزوي ، تاريخ معتقل قصر الطير الخاص بالمجاهدين الأسرى أثناء الثورة التحريرية الكبرى ، مجلة التراث ن 04، ديسمبر ، ص159.

اشتهر بما وقع فيه من ممارسات وانتهاكات وخرق للقوانين الدولية في معاملة الأسرى والمعتقلين حيث فرض على هؤلاء المعتقلين الأعمال الشاقة بدون مراعاة الظروف الطبيعية أو الصحية لبعض الأسرى ،ككسر الحجارة طيلة اليوم أو أعمال بناء .

إضافة الى هذه الأعمال كانوا يتعرضون للسب والشتم والاهانة والضرب وحتى الإغراء لجلب بعضهم الى الجانب الفرنسي وهذا لتجنيدهم وحسب محمد صايكي فان الإدارة الفرنسية استطاعت تجنيد حوالي أربعين أسيرا من بين 1500 كانوا موجودين في المعتقل .

وقد واجه المعتقلون ظروف الحياة في هذا المعتقل بكل شجاعة وقوة وقاموا بإحداث نظام سري لجبهة التحرير الوطني أشرف عليه واحد في كل غرفة يتصل مباشرة بهما فيخبرهما بكل مايجري داخل المعتقل ، ويبقى الشخص مجهول لا يعرفه أحد وهو لا يعرف زملاءه في الغرف الأخرى.[1]

[1] – نظيرة شتوان ، المرجع السابق ، ص ص 462-463.

الفصل الثاني
دراسة حول الحياة داخل المحتشدات والمعتقلات في الولاية التاريخية الرابعة

المبحث الأول: الحياة الاجتماعية و الثقافية داخل المحتشدات والمعتقلات

المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية داخل المحتشدات والمعتقلات

المبحث الثالث: الحياة العسكرية داخل المحتشدات والمعتقلات

لقد تعرض الشعب الجزائري المكافح ضد الاستعمار الفرنسي من تردي الأوضاع الاجتماعية كالأمراض والجوع والبرد وغير ذلك من الأوضاع الاجتماعية المزرية، كما عاش أيضا وضعا اقتصاديا مأساويا داخل المحتشدات والمعتقلات الى جانب ذلك الضغط العسكري كسياسة الحصار والتعذيب والإبادة الجماعية.

المبحث الأول:الحياة الاجتماعية داخل المحتشدات والمعتقلات.

1/ الحياة الاجتماعية :

أ/المحتشدات:

أوردت جريدة المجاهد شهادة من الراهب الفرنسي "لومنيت" وقد زار مراكز التجميع في مناطق الأصنام والمدية وباليسترو، وذكر أنه لا يوجد فيها أغطية على الإطلاق أو وجد فيها غطاء واحد لعائلة واحدة متكونة من 13 نفرا يقيمون في خيمة بالية وهناك مركز وزعت فيه البطاطس على السكان فأكلوها نيئة دون أي انتظار من شدة الجوع، وقد وقعت هذه الحادثة يوم 1959/12/25 على بعد 75 كلم من مدينة الجزائر.[1]

فالعدو يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة تضاف إلى ذلك الإهانات المتكررة، والحرمان من قراءة المصحف...وعندما تحدث أمراض معدية في المحتشدات لا تقاومها السلطات الفرنسية بالأدوية اللازمة لأن ذلك يتماشى مع سياسة الإبادة التي تسلكها ضد الشعب الجزائري.[2]

وفي كل مكان من هذه المراكز رأى الأطفال النحيلين الذين تظهر بوضوح على أجسامهم أعراض المرض، والأطفال الذين لم يبقى فيهم سوى الهيكل العظمي والذين يرتجفون من الحمى وهم راقدون على الأرض بدون أي فراش أو غطاء.[3]

يذكر ميشال كورناتون أن جاك بونيكور (Bugnicourt) مقرر لجنة الإصلاح الزراعي لمقاطعة الأصنام (أورليا نفيل) ترك بحثا هاما يخص مزرعة ميشال، التي كانت في أكتوبر

[1] – جريدة المجاهد، محتشدات الموت، ج2، 1999/12/15، ع57، ص 316.

[2] – جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، 1961/02/27، ع 90، ص 349.

[3] – جريدة المجاهد، محتشدات الموت، ج2، المصدر السابق، ص 316.

1959 تعد 293 مجمع بينهم 250 كانوا مكدسين في المباني التالفة المسودة الحيطان والمنهارة الأسقف، وفي أكتوبر 1960 كانت مزرعة ميشال (ferme michel) تعد ما لا يقل عن 344 مجمع.[1]

إن مراكز التجميع هي محتشدات للموت تطبق فيها الفكرة النازية عن إبادة الجنس بأشكال متعددة بتهمة التعاون مع الثورة ومن نجا من الموت يسلط عليه التعذيب وعملية غسل المخ...وأن كل مركز يبلغ سكانه 1000 شخص وأغلبيتهم من الأطفال شأن كل المراكز يموت فيه طفل كل يوم أو يومين، وأن الحالة الجسمية للسكان بلغت درجة التدهور وأصبح فيها الدواء لا تأثير له بسبب النقص الفادح في التغذية.[2]

ويذكر على كافي أن الجماهير الشعبية بقيت لصيقة بثورتها رغم الظروف الحياتية الصعبة من جوع وبرد واعتداءات على الحرمات والاغتيالات.[3]

لقد أقامت السلطات العسكرية المحتشدات على منحدرات الجبال، لا يمكن إيصالها بالمياه الصالحة للشرب، وأخرى أقيمت في بطون الأودية حيث تتحول بمجرد هطول الأمطار إلى بحيرات من الوحل، كما أقيمت مراكز احتشاد تغمرها المياه عند فيضانات الأودية.

ويوجد جزء كبير من السكان تم حشدهم في مكان تغمره المياه كلما يفيض وادي القبلي[4]، فنجد مثلا أنه من مجموع 1000 من السكان يبلغ عدد المتوفين 500 وفي كل هذه المراكز أين الأطفال النحيلين الذين يظهر بوضوح على أجسامهم أعراض المرض.[5]

---

[1]– ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص ص 112–113.

[2] – جريدة المجاهد، ج4، 1961/07/03، ع99، ص 96.

[3] – علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962)، (د.ط)، الجزائر، 2011، ص 298.

[4] – محمد بن سليمان خليفة، محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر (1954–1962)، ط1، 2010، ص 26.

[5] – محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، د، ط ،د،هو،ن،ت ،الجزائر،2012،ص 217.

إن ظروف العيش في تلك المراكز والمحتشدات متدنية ومزرية للغاية يمكن وصفها بالمعتقلات العقابية دون مبالغة انعدمت فيها أدنى شروط الحياة وكثرت فيها المجاعة والأمراض.[1]

يقر الجنرال "بارلانج" برداءة أوضاع المحتشدات، حيث أنها ساهمت في تفكيك الأسرة وظهور عدة آفات على حد قوله، فكانت الأوضاع مأساوية وهذا باعتراف المسؤولين والصحف الفرنسية واللجان الدولية حتى رجال الكنيسة.[2]

لقد عانى أبناء الريف الجزائري آلام الجوع والمرض...فقد جاء في تقرير لموظفين فرنسيين في أفريل 1959 في إحدى المراكز التي زارها يقول: "وجدنا أن أشكال الإغاثة من ملابس وخدمات اجتماعية وطبية تتعرض للتوقف والانقطاع بلا سبب وبدون سابق إعلام"[3] كما تم ترحيل مئات الآلاف من السكان الجزائريين من ديارهم ووسائل عيشهم وتركهم بدون شغل وبدون سكن.[4]

ب- المعتقلات:

إن الكتابة عن الحياة في السجون والمعتقلات أثناء الثورة التحريرية أو الجانب المجهول من الكفاح هي كتابة عن حياة بشرية بالصور ومواقف النضال والكفاح المستميت والتحدي للإدارة الاستعمارية التي اتخذت القسوة الفظيعة والتعذيب الشنيع لإهانة الكرامة الإنسانية عرفا بالقانون ومع ذلك فهي مرحلة يعتز بها كل معتقل لأنها فترة تجسد الإرادة والصمود اللتين مكنتا المعتقلين من تحويل السجون والمعتقلات إلى معاقل للكفاح والمواجهة مع الإدارة الاستعمارية إيمانا منهم بأن الكفاح سلسلة متصلة الحلقات ولا يسمح لأي مناضل صادق ومخلص أن

[1] – محمد تقية، الثورة الجزائر المصدر، الرمز والآمال، تر: عبد السلام عزيزي، (د.ط)، 2010، ص 379.

[2] – رشيد زوبير، المرجع السابق، ص 134.

[3] – أوزغيد محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية(1956-1962)،د،ط،م،و،ك،الجزائر،1989، ص 181.

[4] – بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، المعالم الأساسية، (د.ط)، 2012، ص 423.

يستسلم أمام قساوة الحراس والجنود الذين انتقلوا من عالم مخلوقات العبيد إلى كائنات شاذة ساذية همهم التفنن في تعذيب المعتقلين العزل.[1]

1/ نظام الأكل: يكون الأكل في أواني قديمة طغى عليها الصدى وهي عبارة عن علب سردين وطماطم وصحن وكأس من القزدير وملعقة وإناء للغسيل يقدم لهم الحليب في الصباح في أواني استغنى عنها الجيش الفرنسي وبدل أن ترمى في القمامة تستغل للمعتقلات ولا تراعى فيها النظافة، لأن ماء الشرب غير كافي فمالك بتنظيف الأواني من الأوساخ، أما نوعية الأكل فتختلف من معتقل إلى آخر في جزئيات بسيطة، ففي الظروف العادية يحصل المعتقلين في الفطور على قليل من القهوة بمقدار حوالي عشرين سل أي ما يعد خمس اللتر.[2]

أما الغداء فهو عبارة عن مرق ممزوج بقليل من الحمص والعدس أو الفاصوليا وبدون ملح لمدة أسبوع وأحيانا أسبوعين وفي مرات أخرى تكون الوجبة مالحة جدا وهي على قلتها وعدم فائدتها قد يحرم منها المعتقلون أيام وليالي فعندما تحين الساعة الحادية عشر تقدم للمتعقلين في أواني حديدية مغطاة بالصديد كمية قليلة مما يشبه اللحم المسلوق ومعها 150غ خبز وفي المساء يتكون طعام العشاء من قطعة مكورة من الغرس (التمر) وحبتين أو ثلاث من الطماطم وبصلة واحدة وقد أتعبنا كثيرا نظام الأكل خاصة خلال شهر رمضان المعظم[3] وقد مات العديد منهم بسبب الجوع وأغمي على البعض الآخر، حيث ينقل المصاب إلى الطبيب المركزي للفحص، الذي يحيله بدوره إلى طبيب المدينة، حيث يلاحظ عليه بعد الفحص انكماش المعدة وتقلص الأمعاء بسبب شدة الجوع.[4]

---

[1] – الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج3، منشورات المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص ص 90-91.

[2] – الربيع غرزولي، الصامتون تكلموا، شهادات تاريخية، مطبعة الثقة، سطيف، الجزائر، 2009، ص 54.

[3] – من جحيم المحتشدات إلى جبالنا الحرة، قصة سجين فر من الجرف، المجاهد، عدد 19، 1 مارس 1952، ينظر أيضا: الربيع غرزولي: المرجع السابق، ص 54.

[4] – التقارير الدولية تفضح مجرمي حرب الفرنسيين، المجاهد، ع59، 11-01-1963، ينظر أيضا: محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص ص 65-66.

يقول أحد المعتقلين حرمنا من الطعام لمدة يومين كاملين، وهناك في المطعم وجدنا زبانية السجن يضربون أحد الشباب المسجونين لأنه أراق طعامه، بعد أن ادعوا عليه بأنه جاء يأخذ الأكل للمرة الثانية، وبقوا يضربونه حتى كسر له ضلعين، ورغم ذلك أخذوه إلى الكاشو، فهذه هي الطريقة التي يتبعونها عند تقديم الأكل، لذلك المساجين يمقتون مواعيد الأكل نظرا لما يلاقونه فيها من ضرب واعتداء وتعذيب.[1]

أما في شهر رمضان فالظروف لا تختلف عن بقية الشهور، فالمعتقلون يصومون رغم ما يعانونه من الجوع والتعذيب والأشغال الشاقة وكانت إدارة المعتقل تفرض عليهم الجمع بين الفطور والسحور، ولا تسلم الواحد منهم إلا لتر واحد من الماء خلال 24 ساعة يشرب ويغسل منه ويتوضأ للصلاة.[2]

وكتب أحد المجندين في رسالة واصفا حال أحد المسجونين الجزائريين تعرض للتعذيب والتجويع ما يلي: "استيقظت مساء التاسعة من مارس سنة 1956 رأي أحدا يتجه نحو السجن ومعه الخبز، ثم خرج على الأثر يبحث عن الماء، فتسللت إلى الكوخ الذي اتخذ منه سجنا لهؤلاء البؤساء، حيث وجدت عربيا لم يبقى فيه شيء من سمة الآدميين، وجدته يجلس القرفصاء ونصف جسده عار وهو موثوق من رجليه، ويداه مشدودتان وراء ظهره، ووجهه مسود مما لصق به من تراب، وجهه قد تجمد، وبساقيه خطوط زرقاء أخذ هذا الرجل ينهش الخبز نهشا ذلك الخير الذي وضعه "ط" ثم ارتمى على الماء بأنه لم يأكل ولم يشرب لمدة ثلاثة أيام كما قال "ط"، ثم طلب مني الرجل بالعربية أن أناوله سرواله، إذ لم يكن يلبس سوى معطف فقط، وقد حاولت أن آخذ له صورة ولكن اثنين من عناصر الجيش منعاني ووبخاني كما منع "ط" من إعطاء الماء والخبز للأسير قائلين: "من أجل هذا تهدمون كل شيء اتركا المكان"[3] ويذكر أحد المعتقلين وصفا وجبة العشاء الأولى داخل المعتقل قائلا: "أكلنا أول وجبة في المعتقل كانت طبقا من البطاطا، وكان الإخوان يضحكون وينكتون وهم يشاهدون طابورا طويلا

[1] – "هكذا تعيش لو كنت في السجن"، المجاهد، عدد 60، 1960/01/25.

[2] – محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص ص 65-66.

[3] – محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص 171.

من المعتقلين كل واحد يمسك صحفة بين يديه يرتقب دوره، وبدأت التعليقات تنهال من هنا وهنالك[1]" ويذكر آخر أنهم قدموا لهم الحساء.[2]

كما يروي أحد المجندين في إحدى رسائله أنه دخل في أحد الأيام إلى المطبخ يبحث عن أكل ليقدمه لسجين كان غير معتنى به ترك قابعا تحت خيمة منعزلة عن غيرها، فناداه القائم عن المطبخ بعض العجين المطبوخ، ولما طلب منه أجاب بالرفض قائلا: "إن في هذا ما يكفي لسد الرمق إنها أوامر" وذهب بعد ذلك لأخذ الخبز من المخزن، لقد تجمدت رجلا هذا السجين، وفي إحدى الليالي تشددت الأغلال التي وثقت بها رجلاه تحت تأثير البرد فما أن أقبل الصباح حتى انعدمت الحركة في رجليه، رأيته في هذه الحال، جروح عديدة، حمورة، انقشار الجلد، سواد في الأذنين، كل هذا جعل الطبيب عاجز عن معالجته، مما أخذت القروح في الانتشار.[3]

ومن جراء ما يتعرض إليه المساجين عند تناول الطعام فإنهم يمتنعون عن الذهاب لتناول القهوة صباحا حتى يختصروا عمليات الضرب إلى مرتين في اليوم فقط عند الغداء والعشاء بدل ثلاث مرات، ولم يكن الأكل الذي يتناولونه شيئا يستحق ما يتلقونه في سبيله من الضرب والتعذيب، إذ أن الطعام قد يجعل السلطات في موقف حرج، قد حدث مرة أن أضربنا جميعا عن الأكل مدة 36 ساعة لأن الإدارة لم تفي بوعودها المتكررة في بناء حمامات صغيرة من نوعها.

إذ أن الطعام الدائم هو البازلاء (الجلبانة) المكسرة والعدس المدور المخلوطين الذين يزيدان كمية الطعام. [4]

2/ نظام النوم: يقول أحد المعتقلين بعد اعتقاله مبينا المكان الذي أخذ إليه سقطت مغشيا عليا بعد اللطم على وجهي وصدري وضرب رأسي وأنفجر أنفي بالدم وعندما أفقت وجدت نفسي في حجرة من خمسة أشخاص شيخ طاعن في السن لحيته بيضاء تكاد تلمس صدره وجهه محروق

[1]– عبد الله ركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954–1956، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 111.

[2] – جمال الدين بن سالم، أنظروا إلى أسلحتنا...أنظروا إلى أطباقنا، وقائع المنطقة الأولى بالولاية الثالثة متبوعة بملحمة سي خميسي، موفم للنشر، الجزائر ، 2011، ص 310.

[3]– محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 172.

[4] هكذا تعيش ولو كنت في السجن ،المجاهد عدد 28،58–12–1959.

وملامحه هادئة توحي بالبراءة والطيبة، وكهل آخر بذراع واحدة ضخم الجثة يرتدي جلابة داكنة اللون، وشخصان آخران كان نائمين...[1] يواصل إذا في السجن تجد الجندي والفدائي والمسبل، الكبير والصغير كما تجد الرفيع والوضيع.[2]

يواصل واصفا مكان الاعتقال، لم نكن قد انتهينا بعد إلى مقرنا الجديد إنه مكان قذر للغاية (مرحاض) أمامه فسحة صغيرة لا تتسع لأكثر من ثلاث أشخاص، رطبة جدرانه متآكلة أسقفه بلون الفحم، هواؤه خانق وكانت العفونة تنتشر في الوجوه كدنا نتقيأ من الرائحة الكريهة أحسسنا بأرواحنا توشك على أن تخرج، لم نستطع الجلوس فالأرض مبتلة، استندنا إلى الحائط واعتمدنا على أرجلنا في هيئة تسبب الإغماء، ومن وقت لآخر كان الحارس يفاجئنا فيفتح الباب ويسلط علينا ضوء مصباحه الكاشف وهو يصرخ أنتم هنا؟، ثم يغلق الباب ليعود من حيث أتى رغم ذلك تكورنا على أنفسنا، ونمنا نوما مقطعا كنا نسمع خطوات الجنود تضرب في الشارع وبين الوقت والآخر يطالعنا الجندي بسحنته الكريهة وتعودنا على ذلك فكنا لا نعيره اهتماما بل لم نكلف أنفسنا حتى النظر إليه في الصباح.[3]

توجد المراقد في كل مجمع وهي مقسمة إلى عدة أجنحة للنوم كل جناح مقسم إلى بيت كل بيت فيه ثمانية أسرة مركبة فوق بعضها، وعلى كل منها حصير من "السمار" صنعه المعتقلون وهذا الفراش مع ما يحدثه من أضرار الجسمية مملوء بالحشرات المختلفة التي تزيد من عذاب وآلام المعتقلين، وهناك الكثير من المعتقلين يفترشون الورق المقوى والأكياس التي يجدونها بين الفضلات.[4]

أما الغطاء فعبارة عن نصف "زاورة" لكل معتقل وهي من بقايا قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية وتبقى مع المعتقل سائر فصول السنة وقليل من المعتقلين من يملك نبانا أو منامة سيما الأغلبية تنام بملابس النهار، وهذا الغطاء لا يقي من البرد الذي يميز الهضاب

[1] – عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص 64.

[2] – الربيع غرزولي، المرجع السابق، ص 97.

[3] – عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص 89.

[4] – عزوي، المرجع السابق، ص 66.

العليا شتاءا مع العلم أن التدفئة منعدمة وفي فصل الصيف حيث ترتفع الحرارة وترى المعتقلين يتصببون عرقا ويشعرون بالاختناق من قلة الأوكسجين، فضلا عن الحشرات التي تهاجم النائمين باللسع والوخز مما يزيد من معاناتهم.

لكن المعتقلين، وبحكم الحاجة يصنعون مصابيح زيتية من علب "التبغ" التي يسرقون لها الزيت من المطبخ، ويشعلونها في أوقات ضيقة جدا وذلك بقصد قراءة بعض المناشير أو البيانات وبها يستعينون على محاربة الحشرات.[1]

3/ المصحة في المعتقلات:

رغم وجود مستوصف في المعتقلات فإن المعتقلين لا يستفيدون من خدماته إلا في حالات نادرة حين يصل فيها المريض منهم إلى حالة الخطر المنذر بالموت، أما وسائل العلاج فالموجود منها لا يصلح للاستعمال باعتبار مدة صلاحيتها تجاوز الزمن من طول بقائها في الرفوف دون استهلاك وبالتالي انتشار الأمراض بكثرة نتيجة نقص المناعة وبسبب سوء التغذية والإرهاق الجسمي وانعدام النظافة أما الأمراض الشائعة بين المعتقلين فهي: السل والربو والرمد الحبيبي والتهاب العينين والجذام والجرب والحساسية ومرض الصفاير وضغط الدم والأعصاب والزكام الدائم والتهاب الحنجرة والمعدة وداء المفاصل وأمراض القلب.[2]

4/الحلاقة في المعتقلات:

ان الحلاقة بطبيعتها تدل على النظافة والإهتمام بصحة المعتقلين فإن الواقع في المعتقل يكذب ذلك ، إذ لا يملك أي معتقل شفرة للحلاقة ولا يملك موس ولا مقص ولا أي شيء من لوازم الحلاقة ويلجأ بعض الأحيان إلى التقاط بعض الشفرات المرمية في قمامة الجنود الفرنسيين فيركبها في عود خشبي ويحلق بها وجهه ، أما شعر الرأس كان لا يحلق إلا نادرا ويكون بنفس طريقة حلق الوجه وأحيانا عندما تفرض على المعتقل عقوبة تحليق الرأس وفي بعض المرات تحلق للمعتقل صلعته وتبقى جمجمته ،كما يحلقون نصف الشارب ويبقون على

[1]- عزوي، المرجع السابق، ص ص 66-67.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 72-73.

النصف الآخر وذلك بقصد التشويه والاحتقار والسخرية وتبالغ إدارة المعتقل في إذلال المعتقلين أو أهانتهم خاصة المتمسكين منهم بالمبادئ الثورية حين يحلقون لهم شعر الرأس والحواجب واللحية والشارب وأشفر العين إمعانا في إذلالهم حتى يخضعوا لهم. [1]

5/ الأشغال اليومية:

وهي موزعة بين المعتقلين بحسب تصنيفهم بين الأشغال الكبرى والوسطى والصغرى ولا يعفى منها أحد حتى ولو كان مريضا وهي كما يلي:

أ/ الأشغال الكبرى: تتمثل الأشغال الكبرى أو الشاقة في صناعة الطوب ونقله والبناء به ثم تهشيمه وتكسيره من جديد ويجبر المعتقلون الثابتون على المبدأ الثوري على الحفر والردم والتنظيف دون راحة ومن كسر منهم ذراع فأس أو مجرفة بالمصادفة ومن دون سبب، فإن الجميع يتعرض للعقاب، ويمنعون من الأكل والشرب ويزج بالكثير منهم بالزنزانات وذلك بهدف إثارة العداوة والبغضاء بين المعتقلين للانتقام من زميلهم الذي تسبب لهم في العقاب الجماعي، لكن المعتقلين تفطنوا لهذا الأسلوب الخبيث، فعوض أن يقاطعوا المتسبب أصبحوا يتضامنون مع بعضهم، فخيبوا بذلك مساعي العدو فيما كان يهدف إليه من تمزيق الوحدة والتضامن داخل المعتقل. [2]

ب/ الأشغال الوسطى: وهي من الأعمال الهينة، يقوم بها المعتقلون الضعفاء جسميا والعاجزون عن الأشغال الكبرى، وتتمثل في جمع التبن وتفتيته ونقل الماء وتكسير الحجارة ونسج الأفرشة من نبات "السمار" وجمع أعقاب السجائر وغربلة الرمل وذر التراب ونقل الحصى وهي أعمال يرمي العدو من ورائها إلى إذلالهم وتحطيم معنوياتهم. [3]

ج/ الأشغال الصغرى: وتعتبر من الأعمال الخفيفة يقوم بها بعض المعتقلين كتنظيف الفناء، وجمع الفضلات ورمي القمامة، وقد أتاحت هذه الأشغال للمكلفين بها التقرب من الجنود الفرنسيين وكسب ودهم مما سمح لهم بالحصول على بعض المعلومات العامة حول الأوضاع

[1] – عزوي ، المرجع السابق ،ص ص 70–71.

[2] – المرجع نفسه ، ص ص 75–76.

[3] – المرجع نفسه ، ص 76.

والأحداث الجارية بالإضافة إلى التجول داخل المعتقل وبالتالي مكنتهم من التعرف على العديد من المعتقلين ونقل أخبارهم إلى زملائهم وتبادل المعلومات والأخبار بينهم.[1]

6- أشكال التعذيب في المحتشدات والمعتقلات :

1/التعذيب الجسدي: وردت ممارسات الاعتداء البدني والجلد في معظم الشهادات وهي تتباين من صفعات إلى لكمات وركلات تسدد نحو الوجه والأذن والبطن والصدر والظهر الأعضاء التناسلية، ويتكون التعذيب الجسدي الذي يتعرض له المحتشدين والمعتقلين إلى عدة أنواع وهيا كالتالي:[2]

أ/التعذيب بالضرب المبرح :يأخذون المعتقل ويعلقونه من رجليه ويديه ويثبتونه في مكان ما بالساحة ، ويحضرون مجموعة المعتقلين يتفرجون على مشهد تعذيب أخيهم وذلك من أجل ترهيبهم وبث الرعب فيهم لكي يستسلمون لإرادة العدو، وتبدأ العملية بواسطة اللكمات القوية التي توجه إلى كامل أطراف الجسم وخاصة المناطق الحساسة.[3]

ب/التعذيب بالمياه: ينقل المعتقلون والسجناء إلى وادي قريب من المعتقل او المحتشد تتجمع فيه المياه الراكدة والأوساخ والقاذورات وتبعث منه الروائح الكريهة التي لا تحتمل والجراثيم المعدية والحشرات الضارة ، ويختار المشرفون على المعتقل فصل الشتاء وبالخصوص الأيام شديدة البرودة وتحديدا منتصف الليل فيقومون بإخراج المعتقلين حفاة عراة ويجرونهم مباشرة إلى الوادي فيلقونهم فيه ويعملون فيه لساعات طويلة. [4]

ج/التعذيب بالكهرباء: ان هذا الأسلوب المرعب من التنكيل الذي ذكر في كثير من الشهادات يحدث ألما فضيعا في الجسد ، كما يؤلم الذاكرة لأنه استخدم بكثرة أثناء الثورة التحريرية من قبل

[1]- عزوي، المرجع السابق، ص ص 76-77.

[2] - محمد صالح الصديق ، المرجع السابق ،ص 141.

[3] - Hamid bousselham ,quand la France torturait en Algérie ,édition rahma ,anep ,Algérie, 2001 , p 161.

[4] - بلقاسم بوحارب، نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير ، مجلة أول نوفمبر ،ع 79، السنة 02-14 نوفمبر 1986، ص 63.

السلطات الاستعمارية الفرنسية، وتطورت وسائل التعذيب بفضل الإبداع والتفنن ، ثم اكتشف في الأخير أن لاجيجان "gégéne" [1] لها تيار كهربائي مرتفع جدا إلا أن الفرق لم تكن لديها هذه الوسيلة ، فغالبا ماكانت تطلب من مصالح اللاسلكي القريبة منها .[2]

د/ التعذيب بالدفن: يكون تسليط الدفن حيا على السجين حسب خطورة خطأ المرتكب حيث يقوم السجين بحفر حفرة بطوله ثم يهال عليه التراب وهو واقف بداخلها ويبقى الرأس فقط بحيث لا يستطيع تحريك أي عضو ، ويتم ذلك من منتصف النهار الى الثالثة زوالا ويوضع فوق رأسه مربعا من الكتان وإلا فان الشمس قد تحدث له اختناقا ، قد يدوم هذا العقاب 48 ساعة يحرم فيها السجين من أي شيء ، وان كان حارسه لديه إنسانية فانه يعطيه القليل من الماء .

ولما كثر الاعتداء على المساجين وتجاوز الحراس كل الحدود الهمجية وخاصة الحارس المدعو"بالمبا" في سجن باتنة وهو من أعضاء اليدي الحمراء ، وقد اشتهر بعنصريته وتعصبه ووحشيته في معاملة المساجين ، كما اشتهر بمشاركته في اغتيال عدد كبير من المدنيين الأبرياء عندئذ تفاهم الإخوان في السجن على إبلاغ رجال الثورة بما يلاقونه من عذاب ، وكتبوا رسالة حملها أحد الإخوان لي يسلمها أثناء الزيارة العادية إلا من يزوره من الإخوان المدنيين ، وعثر الحراس على الرسالة أثناء التفتيش وكانت تحتوي على فضائع "بالمبا" ، كما ذكر أسماء خمسة أشخاص من المدنيين الذين يعرفهم حامل الرسالة ، فذهب بالمبا ومعه عدد من الحراس والجنود وقاموا باغتيال كل من ورد اسمه بالرسالة ثم رجعوا الى السجن ، وبدأو في تعذيب الأخ الذي وجدت عنده الرسالة، وقد لقي من أنواع التعذيب ما لا يمكن وصفه ، وبعد أن أشفوا

[1] – تستعمل آلة لاجيجان في التعذيب ، وهي المقطع الأول المكرر لكلمة جينراتريس اي مولد.

[2] – كيف عذبني جنود المظلات ، المجاهد ،ع 26، 03 جويلية 1958.

غليلهم منه وسيروه هيكلا محطما رموا به بالزنزانة الانفرادية ، ورغم المرض الذي أصابه نتيجة التعذيب فقد تركوه يتعرض للموت البطيئ. [1]

2/التعذيب النفسي : ونذكر من التعذيب النفسي الرائج والممارس مايلي* :نزع الثياب: تجريد أفراد الأسرة أو العائلة في مكان واحد من جميع ثيابهم كما ولدوا وهم يتفرجون عليهم ويقومون باللمس والضرب للتخويف والترهيب ، فتنتهك العساكر الفرنسية والعملاء أغراض أفراد الأسرة أمام أعين الجميع[2]

7/ انتقال الأخبار بين الداخل والخارج:

رغم أن إدارة المعتقل كانت تفرض رقابة صارمة فإن الأخبار كانت ترد إلى المعتقل وتخرج منه، فالأخبار الوافدة من خارج المعتقل كانت تتم عن طريق الرسائل في السجائر وعلب التدخين وترد بواسطة بعض المعتقلين الذي يخرجون لممارسة الأشغال أو بواسطة من ذهبوا إلى العلاج في المستوصفات أو بناء بعض المباني، ومن ثم يتمكن هؤلاء من جمع أخبار الثورة ونشرها داخل المعتقل بطرقهم الخاصة، كما تفد الأخبار إلى المعتقلين عن طريق من كانوا يذهبون منهم إلى رمي القاذورات والأوساخ، وأيضا عن طريق المعتقلين الجدد، وحتى من بعض الحراس الذين تصاحبوا مع بعض المعتقلين.

أما الأخبار الصادرة من داخل المعتقل الى الخارج فكانت تتم عن طريق المعتقلين الذين يقضون نهارهم في الأشغال الشاقة خارج المعتقل فيسربونها للمواطنين الذين وثقوا بهم او عن طريق المعتقلين الفارين.

أما انتقال الأخبار بين المعتقلين فكانت صعبة بالنظر الى صعوبة اللقاء أو بسبب المنع أو الرقابة المستمرة، ومع ذلك كان المعتقلون يتبادلون الأخبار بواسطة الرموز والإشارات وبعض الحركات مثل مسك الأنف وكانوا يقصدون به الجنرال ديغول،وعن طريق المعتقلين

[1] –عيادة علي ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس ،2017–2018 ، ص ص 279–280.

[2] – بزيان سعدي ، صفحات من جرائم الجيش الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة اتل نوفمبر ،ع 129 ،ص 18.

المسخرين للأعمال الصغرى الذي يسمح لهم بالتجول في ارجاء المعتقل بالنظر الى طبيعة أعمالهم .[1]

2/الحياة الثقافية.: ان مهمة التعليم في المحتشدات كانت إحدى المهام الموكلة للفرق الإدارية المتخصصة هذا لم يكن سهلا خاصة في الأيام الأولى التي تلت إنشاء المحتشدات نتيجة انعدام القرارات المخصصة لهذه العملية وندرة الطاقم البشري الذي يشرف عليها فكانت الإعتماد على المؤسسة العسكرية التي انتدبت الكثير من أفرادها لمهمة التعليم في هذه المراكز، وفي بعض الحالات تم الإستعانة بأعضاء مكاتب الفرق الإدارية المتخصصة نفسها وحتى نساء المعمرين ساهمت في هذه العملية أيضا أما بخصوص المقرات فقد سخرت للخيم والبنايات القائمة لغض النظر عن صلاحيتها للمهمة وكانت تتم أحيانا في العراء [2]كان أول شيء قام به المعتقلون داخل المحتشدات هو أنهم قاموا بإحصاء حاملي الشهادات ، كما قاموا الراغبين في التعلم عل اختلاف مستوياتهم وسجل أنه دخل الى المحتشدات مئات من الأميين وخرجوا منها بمستويات عالية رغم أوضاعهم المأساوية [3] ، كما أصدر أمر يمنع تعلم اللغة العربية في المعتقلات والمحتشدات وأباحوا تعلم أي لغة كانت ماعدا اللغة العربية ومن يحاول تعلمها أو الكتابة بها يتعرض الى الحبس بل إنها سياسة اعتمدتها منذ أن احتلت الجزائر [4] كان كل محتشد يعرف قبل مجيئه الى المحتشد وقبل أن يحشر فيه ، يعرف قريته ومدينته الصغيرة بعاداتها وتقاليدها وأعرافها فقط ، وليس له من المعارف الإجتماعية والثقافية إلا القدر اليسير جدا ، لكنه بقدومه الذي أكره عليه ، أصبح ينمي معارفه ويوسع مداركه ويطلع على ماليس له به علم في مختلف الشؤون الثقافية والاجتماعية [5]كما عرف كل محتشد ما يميز منطقة على

[1] – عزوي ،المرجع السابق ،ص ص 63–64.

[2] – بوزاهر حسين ،العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830–1962 ، ترجمة بوجلة عبد المجيد، دار هومة ، د.ط ، الجزائر 2011، ص 220.

[3] الزبير رشيد ، المرجع السابق ، ص65.

[4] – صحراوي بلقاسم ، معتقل قصر الطير 1956–1962 رسالة ماجستير قسم التاريخ جامعة باتنة 2005–2006 ، ص 11.

[5] – المرجع نفسه ، ص 12.

أخرى وقد اكتسب ما يدور حوله بواسطة المعتقلات والمحتشدات ، ومعرفة العادات والتقاليد والأعراف التي تساعده على حل مشاكل لأن القانون يعجز أحيانا أمامها ولا يجد لها حلا إلا بادراك الثقافة الاجتماعية وكان العدو الفرنسي يحرس على نشر وإحياء قبيح العادات والتقاليد والأعراف لضرب الشريعة الإسلامية التي توحدنا. [1]

المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية داخل المحتشدات والمعتقلات

تذكر جريدة المجاهد بعض شهادات رجال الدين الذين قاموا بجولات في هذه المراكز والموظفين الرسميين الذين قدموا عن جولتهم التفتيشية إلى السيد "بول ديلو فري" " Paul delouvrier"[2] يقول الأسقف رودان الذي زار هذه المراكز في أفريل 1959 إن عملية تجميع السكان قد حطمت حياتهم الاقتصادية تحطيما كاملا، وقضت على موارد معيشتهم، كما قضت أيضا على إمكانيات الإغاثة والإسعاف التي كانت ممكنة لهم حينما يعيشون في أرضهم التي يعرفونها معرفة جيدة، يقول: لقد اكتشف أن عدد الذين حشروا في مراكز التجمع يتجاوز مليونا من الأشخاص أغلبيتهم من النساء والأطفال، وقد فقد هؤلاء الناس مواشيهم وحقولهم.[3]

كما تضيف جريدة المجاهد في عدد آخر أن حوالي نصف موارد التجمع –150 ألف ساكن جزائري ليس لها أي مستقبل اقتصادي نظرا لانعدام الأراضي الزراعية حولها، ويعتبر كل سكان هذه المراكز ممن يعتمدون اعتمادا كليا أو شبه كلي على المساعدات المقدمة لهم، وفي ميدان التغذية يقدم للفرد الواحد يوميا حوالي 160غ من القمح وفي بعض المراكز تهبط التغذية إلى 90غ في اليوم وبصفة عامة لا يتناول الناس ربع (4/1) ما ندعوه بالحد الأدنى للحياة.[4]

---

[1] –قليل عمار ، المصدر السابق ، ص 41.

[2]– بول ديلوفري "Paul delouvrier" المندوب السامي للحكومة الفرنسية عينه الجنرال "De gaulle" في هذا المنصب في 1958/12/12 لتسيير الشؤون المدنية في الجزائر، ينظر: محمد شمبازي: المحتشدات بولاية سطيف (محمد بازر سكرة رقم 05) أنموذجا (1954–1962)، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007–2008، ص 29.

[3]– جريدة المجاهد، ج4، 1969/07/03، ع 99، ص 96.

[4]– جريدة المجاهد، محتشدات الموت، ج2، 1959/12/15، ع 57، ص 316.

كما عاين الجنرال "بارلانج" في أول جولته التفتيشية تجميع السكان وأشار إلى خطورته بقوله: سكان الونشريس صرحوا لي: نعيش على البلوط وعلى الأقل لا نتضرر، أما اليوم كمحشورين في مركز كل سبل الرزق ضاقت علينا، الأرض أهملت لابتعادنا عنها، وبهائم الحرث وأدوات العمل الأخرى كلها ضاعت، لا مواشي لا ألبان، لا فواكه، إنه إفلاس مطلق، ويضيف الجنرال بارلانج..."وإنهم في كل ذلك يصارعون الفقر والحرمان من أجل البقاء بعد ضياعهم لأراضيهم ومواشيهم".[1]

يذكر محمد بن سليمان خليفة أن المناطق المحرمة على طول السد المكهرب المعروف بخط شال "ligne Challe" هي التي عرفت الاحتلالات الأكثر خطورة، حيث قبائل بكاملها فقدت كل الأراضي الرعوية التي كانت توفر الكلأ لماشيتها وإبلها، ويمكن القول أن هذه السياسة تسببت في نقص فادح في عدد الأغنام فقد انخفض من 80 ألف رأس غنم قبل تجميع الرحل إلى 100 ألف رأس غنم سنة 1961.[2]

كما أشار ميشال روكار "Michel reacrd" في تقريره عن الوضع المأساوي الذي كان يعيشه المحتشدين بقوله إن أكثر من مليون من المحتشدين من مختلف الأصناف (شيوخ، نساء، أطفال) مهددون بالمجاعة.[3]

لقد انقطع سكان مراكز الاحتشاد عن مصادر رزقهم ولم يعد بإمكانهم فلاحة أراضيهم ولا استغلال مراعيهم...وكانت القبائل الرحل المحاذية للمناطق الحدودية المتضررة الأكبر من هذا الوضع، فقد تعرضت مواشيها وهي المورد الوحيد لمعيشتهم إلى الهلاك بسبب تقلص مساحات الرعي وتسببت العمليات الحربية التي يقوم بها سلاح الطيران في المناطق المحرمة والتي تخترقها قطعان الإبل والماشية غير آبهة بالقوانين الاستثنائية ولا بالمناطق المحرمة، فالمناشير الصادرة عن هيئة (D.P.A.A) وبالأخص المنشور رقم: 388 المؤرخ في: 1957/11/18

[1]– خليفة محمد بن سليمان، المرجع السابق ، ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص 30.

[3]– زوبير رشيد، المرجع السابق، ص 162.

يشير إلى الجوانب الاقتصادية للمحتشدات بصورة محتشمة، ويحصر الوضع كله في العون (l'assistance) الواجب تقديمه لرواد المحتشدات.[1]

إن مسألة تردي الأوضاع الاقتصادية للمحتشدات يثير القلق لدرجة أخذت تعرف باسم محتشدات الموت، وهو ما أكده الراهب الفرنسي بومون "Beaumont" حيث قال: "في إحدى مراكز إقليم الجزائر رأيت خمسة أطفال يموتون جوعا، وفي مركز يبعد عن المدية بـ75 كلم تم توزيع البطاطس على المحتشدين فأكلوها دون طبخها بلهفة من شدة الجوع".[2]

كما أورد محمد بن سليمان خليفة شهادة الجنرال أندري بيجو "Général pigeot" النائب في الجمعية الوطنية الفرنسية ممثلا لعمالة الصاورة بالجنوب الوهراني الأضرار الناجمة عن حشد رحل الشعانبة منذ 1957 في مركز المقيدم ورحل دوي منيع بالمركز المقام بجانب أسوار العبادلة تكشفها مقتطفات الرسالة الموجهة من الجنرال بيجو في تاريخ 28 ماي 1959 للسيد سوستال المنتدب لدى الوزير الأول بعض مقتطفات من نص الرسالة: كان لي الشرف في شهر مارس بلغت انتباهكم حول الوضع الصعب الذي يعاني منه رحل قبيلة الشعابنة بمتليلي (غرداية) الذين تم حشرهم في سنة 1957 في مركز المقيدم وأعرض عليكم اليوم حالة السكان التابعين لقبيلة "دوي منيع" بلعبادلة (بشار) تجميع الرحل يؤدي حتما لخراب اقتصادهم وإفلاسهم حيث حاليا تربية المواشي صارت متعذرة تماما، المجال المخصص للرعي حاله كما هو حال المناطق المحرمة مهددا بأسلاك شائكة، والزراعة مهددة بالزوال بسبب القيود الصارمة المفروضة على حرية التنقل.[3]

ويضيف ميشال كرناتون بقوله: "لقد تعرضت الزراعة للخطر بالتقليص المفروض على التنقل، بل لقد حدث من أجل ضمان حراسة أفضل لـ"واد غير" (بجاية) أن أحرقت الغابة، وكان يمكن أن تكون العاقبة الفورية لهذا الإجراء إفناء المحاصيل، وعلى مدى أبعد إلغاء الموارد التي

[1]– محمد شمبازي، المرجع السابق، ص 63.

[2]– رشيد زوبير، المرجع السابق، ص 163.

[3]– محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص ص 31–32.

يوفرها استغلال الغابة وخطر تعرض الأراضي الصالحة للزراعة للانجراف عند فيضانات "وادي غير "....."[1]

المبحث الثالث: الحياة العسكرية داخل المحتشدات والمعتقلات

1/ المحتشدات:

تروي جريدة المجاهد قصة جزائري تحت عنوان من أماكن التعذيب إلى المحتشد بقوله: "كنا 480 موقوف أخذنا في الصباح الباكر ديسمبر 1957 في السيارات العسكرية وفارقنا بني مسوس...وكنا نسمع فوق رؤوسنا طائرة استكشاف تحرسنا...وبعد عشر ساعات وصلنا إلى المحتشد الجديد...أجبرونا أن نحبوا على أركابنا وعلى أن نلتحق بأمكنتنا الجديدة على تلك الهيئة أي أن يمشي كل واحد جاثيا على ركبته وهو يحمل غطاؤه وصحنه، وكانت المسافة التي قطعناها 700م وكنا نجبر على أن نسرع وكان الحراس الفرنسيون ورائنا يلهبونا ظهورنا ضربا بالسياط، وعند وصولنا خرج الموقوفون القدماء لرؤيتنا فما كان من الحراس الفرنسيين إلا أن أمروهم بالدخول إلى خيامهم، ولما تراضى بعضهم في الامتثال للأمر أطلقت عليهم عدة طلقات نارية فجرح ستة من بينهم اثنان أصيبا بجروح خفيفة".[2]

كما صرح غي مولي "Guy mollet" في 27 مارس 1957 إلى المجلس الوطني الفرنسي العبارة التالية: "الحكومة والجيش والإدارة هم متهمون باستعمال تجاوزات خطيرة كالتعذيب والبين".[3]

كما نورد شهادة ألفريد موليز "Alfred muller" المنشورة في الجريدة الألمانية "Reinchsruf hannover" أوت 1960 يذكر أنه في جانفي 1959 الوحدة التي كان ينتمي إليها موكل لها في إطار عملية بلان "opération plane" تجميع كل سكان القرى والعروش الرحل في مراكز الاحتشاد، وفي إطار هذه العملية كل القرى التي تم إخلاؤها دمرت عن آخرها

[1]– كورناتون ميشال،المصدر السابق، ص 143.

[2]– جريدة المجاهد، ج1، 1957/12/01، ع 13، ص 205.

[3]– Pierre vidol Naguet , la torture dans la république ESSAI d'histoire et de politique contemporaines (1954-1962), les éditions de minuit, paris, 1972, P 62.

35 مدنيا حاولوا إنقاذ جزء من أموالهم المنقولة من الدمار تم فصلهم عن بقية السكان وتم تجميعهم واعداهم على الطريق الرابط بين البيض ومدينة بوقطب.[1]

وأثناء عملية أرياج "Ariege" (برنامج شال) في إطار محاصرة مساكن وقرى القسمة الثانية الناحية الرابعة، وهذه العمليات بدأت في أكتوبر 1960، حيث قام العدو بحشد قواته البرية والجوية المدعمة بالدبابات والسيارات المصفحة لمحاصرة مشاتي فزديس والمعذر...وفي اليوم الأول من الحصار قامت قوات الحلف بجمع المدنيين أمام مراكزها التي أقيمت على عجل بواسطة الخيام جمعهم أفواجا.

إن الحياة العسكرية داخل المحتشد تديرها السلطة الفرنسية بواسطة مؤسساتها والمنتمية بشكل أو بآخر إلى مكتب (SAS) وبدرجة أقل إلى المندوبية البلدية، يلجأ ضباط مكاتب (SAS) وضباط المكتب 2 إلى أسلوب الاستجواب للحصول على الأخبار والمعلومات وكثيرا ما يستعمل هؤلاء أنواع التعذيب كالصعق بالكهرباء أو الغمس في الماء للوصول إلى مبتغاهم.[2]

كما نضيف قصة يرويها المجاهد "عيسى زدام" مسجون بمحتشد قصر الطير يقول: "شاهدت 100 شخص يعملون في الحفاء بدون أحذية ومجردين من الثياب من له قميص لا يوجد له سروال ومن له سروال ليس له قميص"[3].

إذا كل الجزائريين الذين يوضعون في المحتشدات أشتبه في أمرهم العدو من غير أن يكون لديه دليل على إدانتهم، وفيها يحاول العدو أو يقضي عندهم على كل شعور وطني بواسطة الإرهاب والتعذيب ومختلف وسائل الدعاية النفسية.[4]

---

[1]– محمد بن سليمان خليفة، المرجع السابق، ص 14.

[2]– محمد شمبازي، المرجع السابق، ص ص 72، 76.

[3]– قناة الهقار، معتقلون صامدون، ج1، (معتقل قصر الطير)
http://www.youtube.com/watch?v=LG8w9UP(1P4KYK).

[4]– المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، 1961/02/27، ع 90، ص 349.

كما جرى مع المجاهدة يمينة بوقناديل تروى ما يلي: "ضربت وعذبت وأنزلت إلى سد بني بحدل مرتين وتم إجراء تحقيق معي لمدة شهر وقد كانت معي 12 امرأة".[1]

2/ المعتقلات:

رغم أن إدارة المعتقل كانت تفرض رقابة صارمة فإن الأخبار كانت ترد وتخرج منه، فالأخبار الوافدة من الخارج كانت تتم عن طريق الرسائل التي تلف في سجائر وعلب التدخين وترد بواسطة بعض المعتقلين الذين يخرجون لممارسة الأشغال أو بواسطة من ذهبوا إلى العلاج في المستوصفات أو بناء بعض المباني، ومن ثم يتمكن هؤلاء من جمع أخبار الثورة ونشرها داخل المعتقل بطرقهم الخاصة.

أما الأخبار الصادرة من داخل المعتقل إلى الخارج فكانت تتم عن طريق المعتقلين الذين يقضون نهارهم في الأشغال الشاقة خارج المعتقل فيسربونها للمواطنين الذين وثقوا بهم عن طريق المعتقلين الفارين.[2]

واستمر الكفاح والنضال داخل المعتقلات كما تصاعد التعسف والقمع والتعذيب والترهيب من لدن الإدارة الاستعمارية وأصبح نزلاء المعتقلات والسجون يفكرون لإيجاد وسائل للهروب والالتحاق بصفوف الثورة من جديد، خاصة وأن القوانين الداخلية لجيش التحرير الوطني تنص على أن المجاهدين إذا ألقى العدو عليهم فإن واجبهم هو عدم إفشاء أي سر من أسرار الثورة بل أن يضعوا الفرار من سجن العدو أمام أعينهم باستمرار.[3]

فكثيرا ما يلجأ المعتقلون إلى الإضراب وهو السلاح الوحيد الذي يستعملونه ضد الإدارة داخل السجون والمعتقلات وقد قرروا ذات مرة الإضراب عن الطعام حتى يطلق صراح رئيس المعتقل، ورجع جميع المعتقلين إلى حجراتهم، كانوا يفكرون في هذا القرار الإضراب عن الطعام ليس سهلا ولكن لابد منه، إنه سلاح من لا يملكون سلاحا آخر، تحلق المعتقلون حول بعضهم

[1]– فيلم وثائقي من إنتاج ديوان مؤسسات الشباب، حول سد بني بحدل جنوب غرب تلمسان، التعذيب تحت الماء، معتقل التعذيب 2– عن تلفزيون الجزائر الأرضية، مستغانم 2015.

[2]– عزوي: المرجع السابق، ص ص 63–64.

[3]– بو الطمين، جودي الأخضر: لمحات من ثورة الجزائر، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 157.

يعلقون على القرار باستمرار الإضراب ثلاث أيام، كان الجنود يأتون كل يوم بالخبز وعلب السردين فيرفض المعتقلون كل ما يأتون به، حاولوا بكل الوسائل أن يؤثروا على معنويات المعتقلين يهددون تارة بالقتل والعذاب ويعدون تارة أخرى بالإفراج عنهم كانوا يريدون أن يحطموا هذه الوحدة الرائعة وهذه الإرادة الجماعية التي ترعبهم دوما.[1]

بالرغم من الحياة الاجتماعية الصعبة والقاسية كالأمراض والأعمال الشاقة والجوع ...والحياة الاقتصادية المأساوية كفقدان المواشي والحقول...والحياة العسكرية الصعبة والمميتة كالتعذيب والحصار والإبادة الجماعية ، كانت كل هذه الأساليب الجهنمية المميتة لم تنقص من عزيمة شعبنا القوية في تمسكه بالثورة والالتفاف حولها.

[1]– عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص 120.

الفصل الثالث
دور المحتشدين والمعتقلين بالولاية الرابعة في الثورة

المبحث الأول: الدور السياسي والعسكري

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي والمالي

المبحث الثالث: الدور الثقافي والتعليمي

أقامت فرنسا المحتشدات والمعتقلات للقضاء على فكرة الاستقلال ونظام جبهة التحرير الوطني ولكن النتيجة كان عكس ما خطط له الاستعمار، فقد أفرزت المحتشدات والمعتقلات أدورا عدة سياسية وعسكرية واقتصادية ومالية وثقافية.

المبحث الأول: الدور السياسي والعسكري

1-الدور السياسي:

دخلت جبهة التحرير الوطني إلى المحتشدات والمعتقلات وأقامت بها نظاما محكما يسهر على توجيه الجزائريين وحمايتهم من الدعاية الاستعمارية وأساليبها الملتوية في المسخ والتشويه، وشيئا فشيئا تحولت المحتشدات بفضل الجبهة إلى مدرسة إطارات للتكوين السياسي والتوجيه الوطني وتعزيز الطاقة النضالية وإرادة الاستقلال.[1]

كانت في داخل تلك المناطق المخوفة لجنة ومسؤول لجنة تشرف على السكان وكانت رسائل تدخل وأوامر الجبهة تأتي إلى السكان والجبهة تتصل بهم، فقد كان هناك عدد من الإخوة يقومون بنقل الأخبار إليهم بالتفصيل عن مراكز الحدود[2]، حيث أصبح التنظيم يساعد عمل المحافظين والمسؤولين السياسيين المكلفين بتحضير الشعب وإعداده للمساهمة في الثورة.[3]

يذكر الأستاذ "الأخضر بوطمين" أن النظام الثوري لم يهمل المواطنين داخل المحتشدات والمعتقلات بل اتصل بهم وكون منهم خلايا نظامية لجنة الدور الخماسية العدد، وجعلتهم على اتصال دائم بأخبار الثورة وتوجيهاتها الهادفة إلى إقناع المحتشدين والمعتقلين على الثبات على المبدأ الثوري وعدم الخضوع للعدو ومقاومة دساسته، وكانت المرأة المجاهدة الريفية هي الوسيلة المثلى لتبليغ توجيهات الثورة وأوامرها في المحتشدات.[4]

---

[1]- جريدة المجاهد، كفاح في المحتشد، 1960/09/13، ع70، ص 80.

[2]- خليفة الجنيدي وآخرون، المصدر السابق، ج1، ص 438.

[3]- المصدر نفسه، ص 59.

[4]- كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د.ط)، 2007، ص 192.

بالإضافة إلى تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز، استطاعت أيضا أن تربط الاتصال بجيش التحرير[1] فقد اعترف الكولونيل فارد أحد الذين وضعوا أسس المحتشدات والمعتقلات في الجزائر وخطط نظام الحياة ووسائل الدعاية فيها اعترف يوم 01 فيفري 1961 بعدم جدوى هذه المحتشدات إذ قال: إن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقية لتكوين إطارات ج ت و.[2]

لقد كان ضباط "لاصاص" يكلفون بعض الفلاحين كبار السن بزرع الأرض لحسابهم يصرح لهم بالخروج للعمل والعودة للمحتشد، فقد استطاعت الثورة أن تستفيد بدورها من وضعية هؤلاء الفلاحين بحيث استخدمتهم في نقل الرسائل والأخبار بين المحتشد والمجاهدين في الخارج، ومن بين الدين قدموا خدمات كبيرة للثورة في هذا الميدان "بسيكري بوخميس" الذين كان يعيش في محتشد أولاد عربي دائرة الميلية (جيجل).[3]

فرغم إجراءات الاحتياط والحراسة والتجسس من جانب عيون وعملاء السلطات الفرنسية إلا أنها استطاعت أن تخترق الحصار وتتصل بالسكان داخل تلك المحتشدات وتوصل لهم الأخبار والأوامر وتأسيس الخلايا التنظيمات التي تخدم أهداف الثورة.[4]

فالثوار استطاعوا الدخول لهذه المراكز، وقاموا بتأطير الشعب وتوعيته كما لعب المحافظون السياسيون دورا فعالا حيث أسسوا مجالس شعبية سرية تواصلت معها جمع التبرعات والاشتراكات، فعوض أن تحاصر هذه المحتشدات الثورة أصبحت تحاصر الجيش الفرنسي وفي المقابل أصبحت تحركاته أمام سمع وبصر السكان فكانوا ينقلون أخبارها إلى جيش التحرير الوطني.[5]

---

[1]– لحسن أزغيدي محمد، المرجع السابق، ص 182.

[2]– جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج3، ص 349.

[3]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الجزائر، 2013، ص 38.

[4]–الغالي غربي، المرجع السابق، ص 275.

[5]– إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956–1958)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008–2009، ص 73.

فالمحتشدات إذا تحولت إلى مراكز عمل سري ومنظم ودقيق، إذ عمل العدو على تزويد المحتشدات بضباط مثقفين ومدربين على أساليب غسل الدماغ وبث الدعاية المضادة للثورة، والتنكر لقيم الثورة والدس على المجاهدين وتوشيه رسالتهم، يضيف لخضر بورقعة أن الثورة قاومت هذا الأسلوب الجهنمي الجديد برجال مماثلين لرجاله وجندت المحافظين السياسيين الذين كانوا يهدمون بالليل ما بناه ضباط لاصاص في النهار، إلى جانب كونهم يسربون جميع الوثائق وأسرار العدو وأخباره من داخل المحتشد إلى خارجه وغدا المحتشد قاعدة خلفية للثورة والثوار.[1]

2/ الدور العسكري:

يذكر لخضر بورقعة أن النسوة المخلصات لم يتخلفن عن أداء مهامهن الجليلة المتعددة حتى أن بعض نساء الخونة (الحركى) كن يختلسن الذخيرة الحية من بعولتهن ويبعثن بها إلى الثورة عن طريق الرعاة كانوا يخفونها في حيواناتهم، كانوا يضعونها في صوف النعاج وفي أضراعها وفي أماكن أخرى عديدة.[2]

كما أن السكان المهجرين واصلوا دعمهم للثورة داخل هذه المحتشدات وكونوا الخلايا لنقل الأخبار والأسلحة والذخائر وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه ونجحوا في تجنيد عملائهم في داخل المتعاونين من القوات الفرنسية من الحركى والقوم الذين جندوا للقيام بمهام المراقبة والحراسة لهذه المحتشدات، أخذوا يزودون الثورة بالأخبار والمعلومات عن تحركات القوات الفرنسية بالأدوية والألبسة والذخائر[3] وجيش التحرير يبقى على اتصال مستمر مع السكان المجمعين في مراكز العدو يخرج هؤلاء إلى المناطق المحررة مزودين إياه بما يحتاجه، وعندما تقع تحركات من طرف العدو فإن جيش التحرير يعلم بذلك، ليكون مستعدا للهجوم على مراكز العدو.[4]

---

[1]– لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص 221–222.

[2]– المصدر نفسه، ص 222.

[3]– يحي بوعزيز،المرجع السابق ، ص 190.

[4]– خليفة الجنيدي، ج1، المصدر السابق، ص 439.

إن جيش التحرير أنشأ داخل إطار هذه المحتشدات نظاما قويا مساعد الثوار كأن مجموعات كبيرة فيما بعد خرجت إلى الجبال من هذه المحتشدات.[1]

والقصة التي كانت ترويها المجاهدة قاسمي فاطمة عن صديقتها أرملة شهيد تؤيد حديثنا: "كانت حليمة أرملة الشهيد مكلفة بالنظام الثوري لجبهة التحرير الوطني داخل المحتشد على اتصال بجندي جزائري في الخدمة العسكرية الإجبارية بصفوف القوات الفرنسية بالمحتشد ...وذات يوم ذهب في إجازة لزيارة عائلية بمنطقة قسنطينة فوجد منزله ودشرته قد أحرقت وحطمت من طرف الجيش الفرنسي وأسرت عائلته كلها... ولما عاد إلى وحدته العسكرية الفرنسية بالمحتشد تظاهر كأنه لم يقع شيء أمام الجنود والضباط الفرنسيين اتصال كالعادة في سرية تامة بأرملة الشهيد (حليمة) وأخبرها بالقصة وطلب منها أن تخبر قيادة المجاهدين بالجبهة بوسائلها الخاصة لتهيء لاستقباله بعد فراره بمختلف الأسلحة في وسط كتيبة من الجنود الفرنسيين التي ستسلك طريق الجبل المعين.... وبالفعل فقد وقعت الكتيبة الفرنسية يوم 1960/11/17 في كمين لجيش التحرير الوطني فأبيدت عن آخرها والتحق الجندي الجزائري بصفوف المجاهدين وغنم كل الأسلحة وذخيرتها الحربية".[2]

وكما يذكر عمار بوحوش أن النساء كن الرابطة وهمزة الوصل بالثورة في الجبال والسكان الذين كانوا في مراكز التجميع رغم أن المرأة كانت لا تلبس لباس الجندية، فكانت تقوم بعملية الرقابة مثل الرجال، فرغم هذا كانت تطلعهم بما يجري وما هي معنويات الشعب ومخططات الاستعمار.[3]

[1]– خليفة الجندي وآخرون، ج2، المصدر السابق، ص 59.

[2]– محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، (د.ط)، وهران، الجزائر، 2009، ص 119.

[3]– خليفة الجنيدي واخزون، ج3،المصدر السابق،ص55.

كما أن النساء اللاتي استخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده كن يستولين على كثير من الملابس، وترسل بها إلى جيش التحرير وتهرب المؤونة والذخيرة باستمرار، إضافة إلى تدبير هروب الشباب وانضمامه لجيش التحرير.[1]

يذكر علي كافي على أنه رغم الرقابة الشديدة على سكان المحتشدات وسياسة تضييق الخناق على الجماهير الشعبية ومحاولة عزلها عن جيش التحرير إلا أن أخبار كانت تأتي من هذه المحتشدات عن طريق اللجان السرية[2]، كما أن مسؤولو المحتشد يعملون على إخبار الثوار عن أي تحرك يلاحظونه لجنود الثكنة أو القومية وخصوصا إذا كان هناك استعدادات لشن عمليات التمشيط في الجبال، فكانت المعلومات ترسل غالبا مع النساء أو عن طريق مجاهدين يقتربون ليلا من الأسلاك ويتصلون ليلا بالسكان داخل المحتشد.[3]

إذا فالمحتشدات قد تحولت بكل بساطة إلى مركز تدريب عسكري ومعسكرات إعلامية...ما كان لجبهة التحرير الوطني أن تتمكن من إنشائها بمثل تلك السرعة، وفي مثل تلك الظروف الملائمة وبالفعل فإن معظم المعتقلين عندما أفرج عنهم، سارعوا إلى الالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.[4]

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي والمالي

يذكر لخضر بورقعة أن الأسرة في المحتشد كانت تؤثر على نفسها للمجاهدين فيرسلون لنا ما يحصلون عليه من قبل العدو من معلبات وجبن وخبز وسكر...وأدوية وهذه علامات ساطعة على أن الوعي الجماهيري بمواصلة رفد ثورتها أمر لا يردها عنه عميل أو ضابط أو مخبر مهما كانت وسائل القمع والتعذيب والتقتيل والمراوغة.[5]

كانت الاتصالات مع الثوار دائمة لأن هذه المراكز كان فيها عدد من أفراد الشعب الذين يملكون الأغنام والأبقار، فكانت المجموعات التي تقوم بالفلاحة أو الرعي تجري اتصالات مع

[1]– لحسن أزغيدي محمد، المرجع السابق، ص 182.

[2]– علي كافي، المصدر السابق، ص 298.

[3]– عمار قليل، ج3، المصدر السابق، ص 42.

[4]– محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1،د.ب، الجزائر، 1984، ص 129.

[5]– لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 222.

المجاهدين، وتوصل بعض المؤن إليهم بالرغم من قلتها فمثلا الأسرة المتكونة من خمسة أشخاص تتلقى الكمية الكافية من الدقيق من قبل المستدمر لمدة أسبوع، فكان هؤلاء يتقاسمون هذه الكمية مع الثورة فيخرجون منها من مراكز الحشد إلى المجاهدين في الجبال.[1]

إذا كان هدف الاستعمار تطويق الثورة والقضاء عليها، إلا أن ما حدث العكس بحيث ارتاح المجاهدون لهذا الإجراء لتفادي الضحايا في صفوف المدنيين الجزائريين نتيجة العمليات العسكرية والقصف الجوي وأصبح سكان الريف في مأمن وسمح للثورة تلقى المؤن بانتظام من مراكز التجميع، بعدما أن تم إنشاء خلايا ج ت و فيها.[2]

إن الحصار الذي ضربه العدو على المقاومة بعزل الجماهير داخل محتشدات اضطرارية وتسييج الحدود بالأسلاك الشائكة والمناطق الملغمة، لم يمنع هذه الجماهير المحاصرة من أن ترفع تحديها وتوظف عبقريتها في تمويل الثورة بالرجال والوسائل من داخل الحصار، بحيث كانت مصادر تمويل مختلف منها:

- دفع الاشتراكات للثورة وحددت أدانها بـ200 فرنك فرنسي قديم.
- غرامات يدفعها الميسورون من الجزائريين.
- غرامات يدفعها مخالفوا أحكام الثورة وأوامرها والمنحرفون عن مبادئ ديننا الحنيف والأخلاق العامة.[3]

ويضيف لخضر بورقعة "ولا أنسى ما كان يمده إلينا المواطنون من وراء أسلاك المحتشد من معونة مادية".[4]

---

[1]- خليفة الجنيدي وآخرون، ج1، المصدر السابق، ص 436.

[2]- زوبير رشيد، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص 116.

[3]- لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 81.

[4]- المصدر نفسه، ص 222.

وحسب ما ذكره أحد مناضلي ج. ت. و. المعتقل في محتشد لازارك بفرنسا بأن هناك نظام محكم للجبهة داخل المحتشد بها هيئة نظامية أساسية متفرعة عنها عدة لجان منها اللجنة المالية وهي مكلفة بجمع الاشتراكات وشراء الأغذية.[1]

المبحث الثالث: الدور الثقافي والتعليمي.

1-المحتشدات:

المحتشدات كان لها دور كبير...فالكثير من المناضلين كانوا أميين ولكن بعد الاستقلال مباشرة أصبحوا ذوي مستوى في مجال التعليم[2] وكان بكل ناحية من الجزائر محتشد، غير أن هذه المحتشدات تحولت بفضل تنظيمات ج. ت. و. السرية إلى نظام رائع فكان الناس يتعلمون القراءة والكتابة بفضل المثقفين الذين كانوا يتواجدون هناك وكانت الصلوات تقام جماعة[3]، إذن رغم هول هذه المحتشدات والصعاب التي واجهتها المرأة الجزائرية فقد لعبت فيه أدوارا مختلفة من إرشاد وتوعية المعتقلين والمعتقلات الأميين وغيرهم.[4]

يذكر أحد مناضلي ج. ت.و. والذي عاش في محتشد لازارك بفرنسا بأن نظام الجبهة نظام محكم موجود في كل مكان به المصلحة الثقافية التي تسهر على تعليم اللغتين العربية والفرنسية، وسمع هذا المناضل الجزائري بعد أن أطلق سراحه أن مدير المحتشد أراد أن يسند تعلم الفرنسية إلى معلمين فرنسيين فكان رد فعل الموقوفين أن قاطعوا اللغة الفرنسية، وقد سجلت اللجنة الثقافية خطوات واسعة في محاربة الأمية بالمحتشد وهذه اللجنة هي التي تنظم الرياضة وتشتري الأجهزة اللازمة، مثل السبورة والكرسي...الخ.

وهناك فرق مسرحية تقدم روايات وفكاهات تتخللها أغاني شعبية وقد نظم ولحن في المحتشد نشيط وطني رائع، أما ديكور المسرح فهو عبارة عن لوحات رسمها الموقوفون بواسطة الحشائش والممثلون يخيطون بأنفسهم ثياب التمثيل، وغالبا ما تكون ثيابا عسكرية، كما أنهم

[1]- جريدة المجاهد، كفاح في المحتشد، ج3، المصدر السابق، ص 80.

[2]- خليفة الجنيدي، ج3، المصدر السابق، ص 90.

[3]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 149.

[4]- كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 265.

نجحوا في صنع رشاشات من الخشب وكما كان سرور المتفرجين عظيما عندما شاهدوا الرشاشات في التمثيل.[1]

كما يذكر جمال الدين بن سالم أن أحد الأشخاص ممن كانوا داخل المحتشد كان يقوم بإعطاء دروس في الجبر للمستوى الثالث والرابع للذين يرغبون في دراسة مادة الجبر، فقد كانت الدروس تدخل ضمن النشاط العام للمحتشد، تنظيم حياة ثقافية محو الأمية، حلقات دينية، عروض موسيقية ومسرحية.[2]

والخلاصة التي يمكن الخروج بها أنه على الرغم من سياسة فرنسا المنتهجة بوضع الشعب في المحتشد وحرمانه من المدد كالمال والتموين والذي يأتي من الشعب، ومحاولة عزله وترهيبه وتجريده وتفكيك الروابط الاجتماعية، بالإضافة إلى العيش في ظروف سيئة داخل هذه المحتشدات من جوع وأمراض وإهانات وفقدانهم للحقول وممارسة سياسة التعذيب والقتل

وإذا كانت المحتشدات في ظاهرها نعمة على الجزائريين فإن في الحقيقة لعبت دورا مهما لصالح الثورة التحريرية وأن المحتشدين ساهموا في نشر مبادئ وأهداف جبهة التحرير رغم سياسة الخناق المنتهجة لعزل الشعب عن الثورة، وعن نظام جبهة وجيش التحرير إلا أن وسيلتها انقلبت عليها وأصبحت حربة جديدة خدمت الثورة الجزائرية من كل الجوانب لم تقرأ لها فرنسا حسابا.

2-المعتقلات:

رغم أن إدارة المعتقل كانت لا تسمح لأي نشاط ثقافي داخل المعتقل وتمنع المعتقلين من حيازة أي شيء له علاقة بالقراءة والكتابة والتعلم، وحتى قصاصات الجرائد الممزقة لا تسمح بالتقاطها ولا بالنظر فيها فإن المعتقلين يحاولون جاهدين تلقين بعضهم المبادئ الوطني وحث أنفسهم على الثبات والمقاومة وحفظ الأناشيد الوطنية مستعينين بذلك بالكتابة على الجدران وبمصباح علبة "الشمة" أثناء الليل في المراقد وهذا ما قوى أملهم في الحياة وخفف عنهم بعض

[1]- جريدة المجاهد، ج3، المصدر السابق، ص 80.

[2]- جمال الدين بن سالم، أنظروا إلى أسلحتنا أنظروا إلى أطبائنا، وقائع المنطقة (لاو) بالولاية الثالثة، تر رضوان بوجمعة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2011، ص 231.

المعاناة ومكنهم من إفشال جميع المحاولات للنيل من شخصيتهم وتحطيم معنوياتهم وزعزعة ثقتهم بأنفسهم.[1]

إن أول سؤال يطرح على النزيل هو...هل يعرف العربية؟ وهل يستطيع أن يعلم إخوانه؟ وإذا ما توجه إليك السجين يسألك حاجة فلا تتوقع أن يسألك تبغا أو مأكلا أو لباسا، بل إن حاجته كلها في أن تتفضل عليه لتعلمه "الجملة المفيدة" وقد صارت علما وفق منهج تعليمي ابتدائي مدقق تسيره لجنة مسؤولة تسمى "لجنة الثقافة" ويرضخ لنظام مسطر ولمواد مقررة للنحو والصرف والإملاء والإنشاء وقراءة محفوظات وتاريخ وفقه وامتحانات شهرية لترشيح المعلمين الذين يشتغلون بدورهم بتعليم الأميين مبادئ القراءة والكتابة وإعدادهم لدخول مدارس الجملة المفيدة.[2]

وخلاصة القول نقول انه إذا كانت المحتشدات والمعتقلات في ظاهرها نقمة على الجزائريين فإنها في الحقيقة لعبت أدوارا مهمة لصالح الثورة التحريرية وأن المحتشدين والمعتقلين ساهموا في نشر مبادئ وأهداف جبهة التحرير وخدموا الثورة الجزائرية من كل الجوانب.

[1]- عزوي: المرجع السابق، ص ص 73-74.

[2]- الجملة المفيدة، المجاهد، ع51، 1959/09/21.

خاتمة

خاتمة

في هذه الدراسة حول المحتشدات والمعتقلات في الولاية الرابعة التي أقامها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية والتي من خلالها حولنا استنطاق ذاكرة التاريخ أين أمكننا استخلاص النتائج التالية:

– ان السلطات الاستعمارية الفرنسية في حربها ضد الجزائريين قد اعتمدت على كل الوسائل والأساليب وطبقت مختلف السياسات لإخماد الثورة وشل حركة المجاهدين وإسكات أصوات الحرية والاستقلال ومن خلالها عرفنا مدى المعاناة التي كابدها الشعب الجزائري إبان الاستعمار.

– ان فرنسا وفي سبيل الاحتفاظ بالجزائر سخرت كل إمكاناتها المادية والبشرية وتفنن جلاديهم في تعذيب الجزائريين وقهرهم أملا في إخضاعهم وإبقائهم تحت السيطرة والاستعباد حتى لو تطلب تحويل الجزائر كلها نسيج من المعتقلات والمحتشدات.

– يمكن وصف الحياة داخل هذه المحتشدات والمعتقلات بالسيئة ، فالحياة الإجتماعية كانت مزرية جوع وأعمال شاقة وأمراض وعدم وجود الأغطية..... أما الحياة الاقتصادية شملت فقدان الحقول والمواشي، وتدني مستوى المعيشة والمجاعة وقيود حرية التنقل... إما حياتهم العسكرية عرفت تدميرا للقرى، والضرب بالسياط والتعذيب كالغمس في الماء والصعق بالكهرباء... والإبادة الجماعية.

– ان دور المحتشدين والمعتقلين داخل المحتشدات والمعتقلات يمكن القول أنهم لعبوا دورا هاما وفعالا خدم الثورة رغم سياسة الخناق التي مارسها الإستعمار الفرنسي ،كمحاولة عزل الثورة عن نظام جبهة وجيش التحرير الوطني ، وقد انعكس هذا الدور ايجابيا على تطور الكفاح المسلح داخل الوطن، فتحولت المحتشدات إلى مدرسة للتكوين السياسي والتوجيه الوطني، وان النظام الثوري كون من المواطنين خلايا نظامية، كما ساهم المحتشدين والمعتقلين في نقل الإخبار والأسلحة والذخائر، وحطموا هذا الحصار الجهنمي واخترقوه.

– ان المحتشدات والمعتقلات كانت نقمة على الاستعمار الفرنسي بحيث فعل المحتشدين والمعتقلين أدوارهم داخل هذه المحتشدات والمعتقلات.

– إن جرائم فرنسا في الجزائر وأثارها التي لا تزال ماثلة في الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري، ولتبقى الحقيقة الثانية التي تؤكد للأجيال الحاضرة واللاحقة أن استقلال الجزائر إنما تحقق بتضحيات الشعب الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01

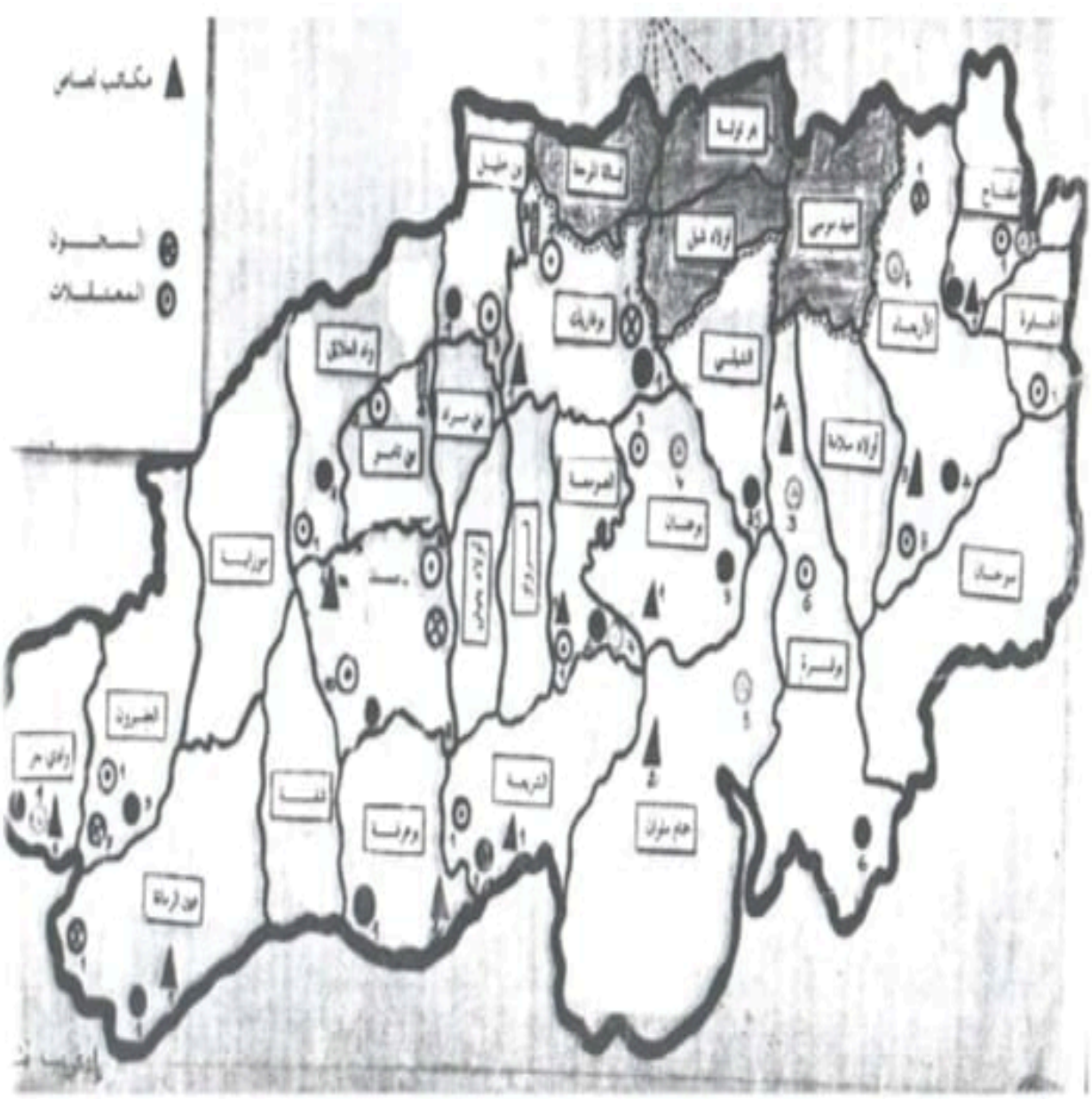

خريطة توضح أماكن تواجد المعتقلات و السجون في منطقة البليدة إحدى مناطق الولاية الرابعة[1]

[1] – أنظر رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة

الملحق رقم 02

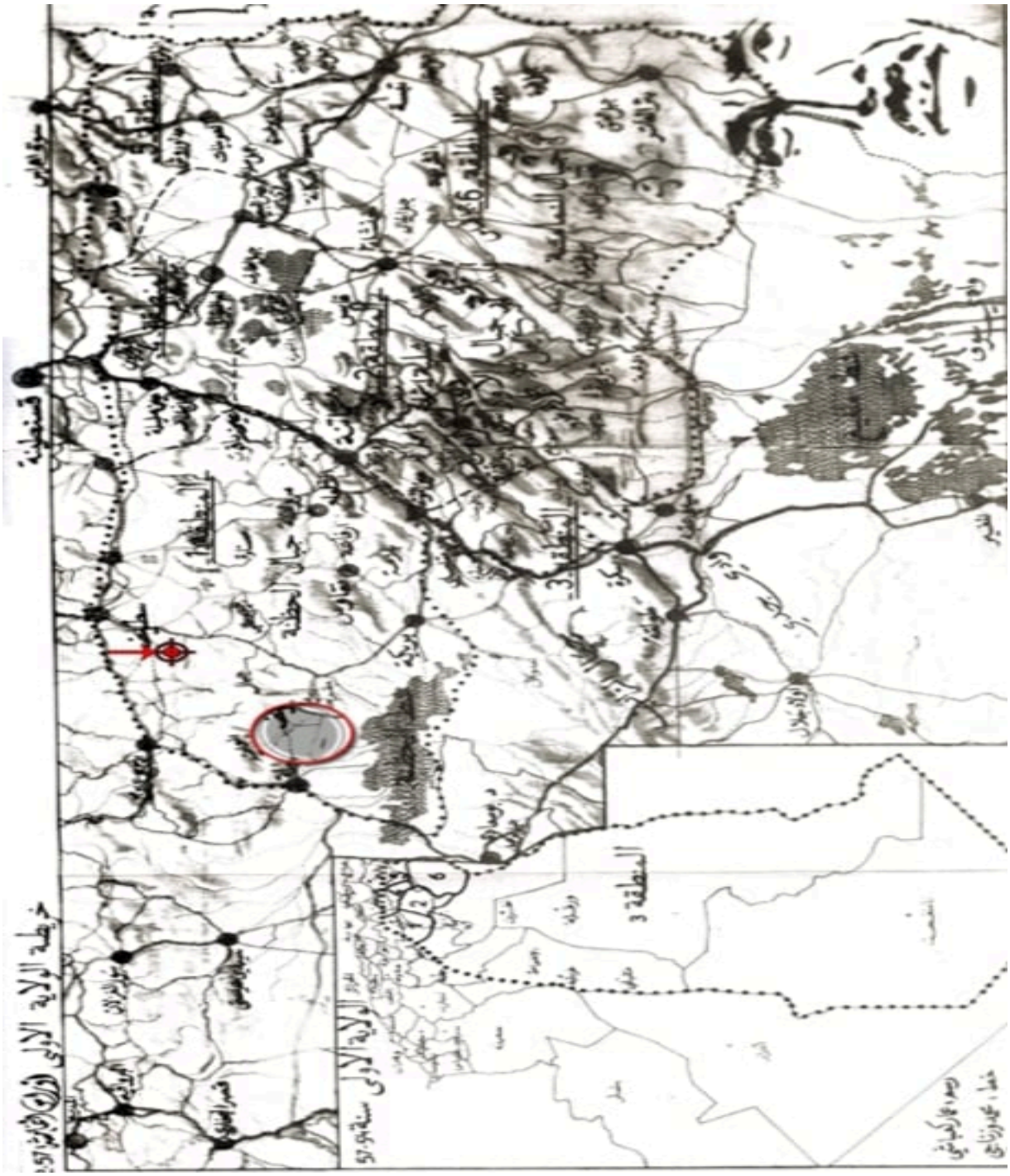

معتقل قصر الطير –بلدية قصر الأبطال ولاية سطيف.

ملحق رقم 03[12]

منظر خارجي لزنزانات لمعتقل قصر الطير

[2] -بلقاسم صحراوي ، معتقل قصر الطير 1956-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر.

ملحق رقم 04[1]

منظر داخلي لزنزانات معتقل قصر الطير

[1] -بلقاسم صحرواي، نفس المرجع.

ملحق رقم 05

مشهد لمحتشد أقامته السلطات الفرنسية في سلطات الفرنسية في إطار عزل الشعب عن الثورة[1]

[1] – أنظر رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2012–2013

ملحق رقم 06

صورة طفل متوفي نتيجة المعاناة داخل المحتشد

الملحق رقم 07

سياسة التعذيب الفرنسية إتجاه الشعب الجزائري من طرف الجيش الفرنسي

الملحق رقم 08

مدخل معتقل قصر الطير

1

[1] صحراوي بلقاسم ، المرجع السابق.

الملحق رقم 09

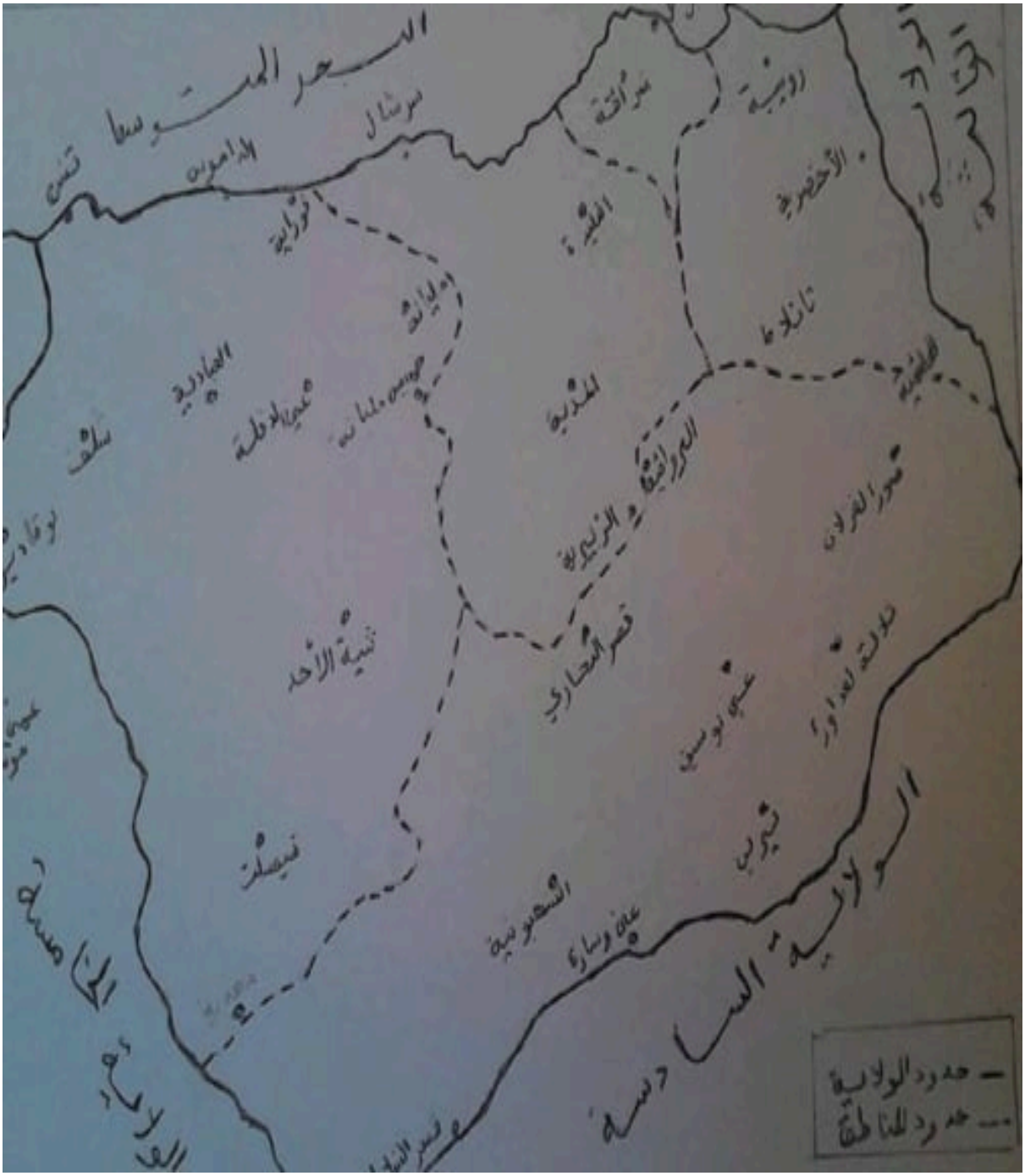

مناطق الولاية الرابعة من نوفمبر 1957 إلى جويلية 1958

الملحق رقم 10

صورة للمغطس بمعتقل قصر الطير.[1]

[1] –عدسة الطالب 2016

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

اولا المصادر باللغة العربية

أ/ الكتب:

1- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة ، ج 1 ،ج2 ،ج3 ، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ، م ،و، ف ، م ، الجزائر ، 2009.

2- بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة ، تحرير: صادق بخوش ، دار الحكمة ، ط1 ، الجزائر ، أفريل ،2000 .

3- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ، د.ط، الجزائر ،2011.

4- قليل عمار، ملحمة الجزائر الحديدة ، ج 3 ، الجزائر، 2015.

5 - محمد الشريف ولد لحسين ، من المقاومة إلى الاستقلال إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر.

6 - محمد صايكي، مذكرات، شهادات ثائر من قلب الجزائر ، دار الأمة ، ط2 ، 2003.

7 - ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر ، تر : أ صلاح الدين ، ط1 ، منشورات السائحين ، الجزائر ، 2013.

8- هنري علاق ، مذكرات جزائرية ، ذكريات الكفاح والآمال ، جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007.

ب/الجرائد :

9- جريدة المجاهد، ج1، 1957/12/01، ع 13.

10-جريدة المجاهد، قصة سجين أنا عائد من محتشد كازيل، ج 1 ، العدد 14، 15 ديسمبر 1957.

11- جريدة المجاهد، محتشدات الموت ، ج2 ، 1957/12/15.

12- جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة، ج 3، العدد، 90، 27 ديسمبر 1958

13- جريدة المجاهد، كفاح في المحتشد، ج3، 1960/06/13، ع 70

14- جريدة المجاهد، ج4، 1961/07/03، ع 99.

15- جريدة المجاهد، المحتشدات أيضا قوة للثورة ، ع 42، 18 أفريل 1958.

16- جريدة المجاهد ، التقارير الدولية تفضح مجرمي حرب الفرنسيين ، العدد 59، 11 جانفي 1963 .

17- جريدة المجاهد، الجملة المفيدة، ع 51، 1959/09/21 .

18- جريدة البصائر ، ظلمات بعضها فوق بعض ، العدد 23، 03جانفي 1955.

19- جريدة المجاهد، كيف عذبني جنود المظلات ، ع 26 ، 03 جويلية 1958 .

20- جريدة المجاهد، من جحيم المحتشد إلى جبالنا الحرة، قصة سجين فر من الجرف، عدد 19، 01 مارس 1952.

21 -جريدة المجاهد، هكذا تعيش لو كنت في السجن ع 60، 1955/01/29.

ج /المصادر باللغة الأجنبية

22- pierre Vidal naquit, la torture dans la république essai d'histoire et de politique contemporaines (1954-1962) , les éditions de minuit , paris 1972

ثانيا :المراجع

أ/ الكتب باللغة العربية:

23- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1956/1954، منشورات الموت المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر .

24-أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية ، العدد 8 3الربيع الصامتون تكملوا شهادات تاريخية، مطبعة الثقة، سطيف، الجزائر ،2009.

25- الزبيري محمد العربي ،الثورة الجزائرية،ط1، د.ب ، الجزائر ،1984.

26- الصديق محمد صالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، د.ط، د.هو.ط.ن.ت ، الجزائر 2012.

27-الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 .

28-بو الطمين، جودي الأخضر ، لمحات من الثورة الجزائرية ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988.

29- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، ط2، 2005.

30- بوزاهر حسين ، العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة (1830-1962)، ترجمة بوجلة عبد المجيد ، دار هومة ، د.ط، الجزائر .2011 .

31-بسام العسلي ، أيام جزائرية خالدة ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ،1986 .31-بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 دار الأمة ، ط1، الجزائر ،2004.

33-بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954، المعالم الأساسية، د.ط ، 2012 .

34-تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، الأمل، تر: عبد السلام عزيزي، د.ط ، 2010 .

35- تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، دار القصبة للنشر

36 -جمال الدين بن سالم ، أنظروا إلى أسلحتنا ، أنظروا إلى أطبائنا وقائع المنطقة الأولى بالولاية الثالثة ، تر: رضوان بوجمعة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر، 2011.

37-رشيد الزبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962 ,دار الحكمة ، الجزائر، 2009.

38-صالح بن لقبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2012.

39-عبد الله ركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954-1958، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ،1985 .

40-عمار عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر ، دار الريحانة ، ط1 ، الجزائر ،2002.

41- فوزي ضيف الله، أحكام السجن ومحاكمة السجناء في الإسلام، مكتبة المنار، الكويت، 1987.

42-محمد الطاهر عزوي ، ذكرياته المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1996.

43-محمد بن سليمان خليفة، محتشدات السكان إبان حرب تحرير الجزائر (1954-1962)، ط1، و.أ.أ.س.ت ،2010.

44-محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي ، د.ط.د.غ.ف.ت، وهران، الجزائر ،2009.

45-محمد لحسن آوزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري -1956 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009.

ب- الكتب باللغة بالأجنبية :

46-Hamid bousselham, quand la ftance torturait en Algérie, édition rahma , anep , algé

ثالثا :رسائل الماجستير والدكتوراه :

47-إبراهيم طاس ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر، 2009-2008.

48- بن شرقي ،الولاية الرابعة ومخطط شال ، مذكرة ماجيستير، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2005-2006 .

49-زوبير رشيد ، جرائم الإستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 02 ،2012-2013.

50- شتوان نظيرة ، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا ، أطروحة دكتوراه ، جامعة تلمسان ،2008 .

51- صحراوي بلقاسم ، معتقل قصر الطير 1956-1962 رسالة ماجيستر، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، 2005-2006 .

52- عيادة علي ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 أطروحة دكتوراه ، جامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس.2017-2018.

رابعا: المقالات والملتقيات.

53- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة (الولاية الرابعة)، التقرير السياسي 1959-1962 .

54- بزيان سعدي ، صفحات من جرائم الجيش الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة أول نوفمبر ،ع 129.

55- بلقاسم بوحارب، نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير ، مجلة أول نوفمبر ،ع79 ، السنة 02، 14نوفمبر 1986.

56- خميسي سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة، أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأكاديمية، الجزائر 2015.

57- عزوي ، تاريخ معتقل قصر الطير الخاص بالمجاهدين الأسرى أثناء الثورة التحريرية الكبرى ، مجلة التراث ع 04 ديسمبر 1989.

58- ع شبلي، من فضائح المستعمر في معتقل قصر الطير مجلة الجيش، السنة 08، ع 341، ديسمبر 1991.

59- كفاح المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.ط ، دار هومة ،2007.

60- نعلمان نادية ، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية ولاية المدية أنموذجا ، العدد 07 ، مارس، 2017.

خامسا: الشهادات المنشورة.

61 – حصص تلفزيونية بقناة الهقار، تحت عنوان معتقلون صامدون (معتقل قصر الطير) على الرابط الإلكتروني www.youtube.com/watch?v=LG8w9up4ryk ://:http

62– حصة تلفزيونية بقناة الأرضية الجزائرية: فيلم وثائقي من إنتاج ديوان مؤسسات الشباب حول سد بني بحدل غرب جنوب تلمسان http ://www.youtube.come/watch?v=QJVFhfPowlo.

سادسا: القواميس.

63– المنجد في اللغة العربية المعاصرة .

64– المنجد في اللغة والإعلام .

65– عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، الجزائر.

66– قاموس المعاني، عربي عربي

الملخص:

ان سياسة المحتشدات والمعتقلات التي انتهجتها فرنسا في الولاية التاريخية الرابعة وفي الجزائر عامة هي من المخططات الإدارية للاستعمار الفرنسي أين شيدوا المعتقلات وأنشئوا المحتشدات لي تستوعب أكبر عدد من الجزائريين والتي كانت تمارس ضدهم السلطات الفرنسية بمختلف أجهزتها أبشع وسائل القمع والتعذيب والتشريد وفصل الشعب عن الثورة واستمالة عقولهم بما يخدم مصالحهم، وبالرغم من هذه المخططات فإنها لم تمنع الثوار والشعب الجزائري من مساندة بعضهم.

الكلمات المفتاحية: الولاية الرابعة، المحتشدات، المعتقلات، الثورة، الاستعمار.

Résumé:

La politique des camps et de la détention pratiquée par la France dans le quatrième mondât historique et en Algérie général en représente une des schémas administratifs coloniaux français, où ils ont construit des camps et des détenus qui accueillent le plus possible nombre des Algériens, contre qui les autorités françaises, avec leurs diverses agences, ont pratiqué les moyens les plus horribles d'oppression, de torture et de déplacement, séparant le peuple de la révolution et gagnant ses esprits. Afin de servir leurs intérêts, et malgré ces plans, ils n'ont pas empêché les révolutionnaires et le peuple algérien de se soutenir.

Les mots clés quatrième mondât, les camps, les détentions, la révolution, colonial.